في سوريا: الشعب والموت "إيد واحدة"

■ منتهى الرمحي

المواطن السوري يدرك تركيبة وطبيعة الجيش السوري، ومعروف لديه أن عقيدته مختلفة تماما عن عقيدة معظم جيوش العالم، ومنها الجيش المصري والجيش التونسي

عشية القمة الاقتصادية الاجتماعية والتنموية الثانية، التي عقدت في شرم الشيخ في الثامن عشر من يناير لهذا العام، كنت على موعد للقاء الرئيس المصري السابق حسني مبارك. لم يكن لقائي الأول به لكنه كان الأخير، حيث اندلعت الثورة المصرية بعد ذلك بسبعة أيام.

تناول اللقاء، الذي لم يسجل إلا في ذاكرتي، مواضيع مختلفة، الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة، تحرير الاقتصاد في مصر، محاولة اغتياله في أديس أبابا، السودان والرئيس البشير، أمريكا وعلاقاتها مع مصر، العشوائيات في مصر، جمال وعلاء، الرئيس بشار الأسد ورامي مخلوف، حزب اللّه وإسرائيل. لكن الموضوع الأهم في تلك الجلسة كان الموضوع التونسي، وهروب الرئيس زين العابدين بن علي.

أذكر أنني علقت بسلبية على الخطاب الأول للرئيس التونسي السابق الذي توجه به للشعب التونسي، وقلت للرئيس مبارك: إن بن علي لم يكن موفقا في خطابه الأول، حيث خرج على شعبه بتهديد ووعيد، وبأنه سيضرب بيد من حديد. ليس هكذا تخاطب الشعوب إذا نزلت للشارع. فرد الرئيس مبارك قائلا: لو كنا نحن في هذه الأزمة لتصرفنا بشكل مختلف. لو كنت أنا، لخرجت أكثر هدوءا، ولأجريت بعض التعديلات الوزارية، أو حتى قمت بتغيير الحكومة وغيرها من الإجراءات التي تساهم في إرضاء الناس وتهدئة الشارع. فقلت له: يعني يا سيادة الرئيس كما تقولون باللهجة المصرية "من الكتاب".

فرد علي مبتسما: بالضبط من الكتاب، "وأهو انتي عارفة كل حاجه".

وفي تلك اللحظة، دخل أحد وزرائه قائلا: "صاروا تلاتة يا ريس"، في إشارة إلى مصري ثالث قام بحرق نفسه أمام مجلس الشعب في القاهرة.

الكتاب بالمناسبة في هذا السياق، هو الكاتالوج الذي يتبع خطوة خطوة. لكن هذا الكتاب الذي اتبعه ويتبعه الزعماء العرب، لا يوجد في هوامشه ما يقول إن تطبيقه ينجح فقط في حال لم يكن هناك عزيمة وإصرار لدى الشعوب للوصول إلى ما تخرج من أجله. مؤلفه نسي أن هناك جيوشا وطنية تتمتع بالقيم والشرف وتقف ضد القتل، ونسي أن هناك شعوبا دولية قد يتعرض لها النظام فتساعد على إسقاطه، ونسي أن هناك حربا قد تشن على نظام ما، مثلما يحدث في ليبيا، فتسقطه عاجلا أم آجلا.

ما حدث في مصر وتونس هو وقوف الجيش مع المطالبين بإسقاط النظام. حتى في اليمن، كان انشقاق اللواء علي محسن الأحمر علامة فارقة. في ليبيا أيضا، كان انشقاق اللواء عبدالفتاح يونس - رحمه اللّه - علامة فارقة أيضا.

المأساة هنا في سوريا، أكثر ما يحزن هو سماع هتاف "الجيش والشعب إيد واحدة" أو "الجيش يحمي الثورة"، وهذا اقتباس عن الهتافات المصرية التي سمعناها عندما نزلت دبابات الجيش للشوارع، وأحاطت بميدان التحرير دون المساس بالمتظاهرين.

يبدو أن المواطن السوري في ذهنه لا تزال صورة أولئك الجنود من الجيش التونسي الذين كانوا يتلقون الورود من المواطنين، ويسلمون عليهم بحرارة في سويعات بعد قرار إسقاط نظام الرئيس بن علي.

كما أن صورة المواطن المصري الذي كان يكتب على دبابة جيش مصرية "يسقط مبارك" بوجود جنود يرفعون الأطفال ويلتقطون صورا معهم على ظهر نفس الدبابة، هي ربما صورة في ذهن المتظاهر السوري أيضا.

المواطن السوري ليس لديه عمى ألوان. هو يدرك إدراكا كاملا تركيبة وطبيعة الجيش السوري، ومعروف لديه أن عقيدته مختلفة تماما عن عقيدة معظم جيوش العالم، ومنها الجيش المصري والجيش التونسي، فهو وللأسف جيش عائلي طائفي مستعد للمزيد من القتل والتنكيل والضرب بيد من حديد لحماية النظام، ليس كتلك الجيوش التي هي لحماية الوطن. لكن المواطن السوري ما زال يهتف استعطافا، لعل وعسى.

فهو يعلم أنه عندما يقرر الخروج إلى الشارع، فهو يقرر أن يكون مشروع جثة، ويودع أهله لأنه قد لا يعود. ما حصل في حماة ودير الزور خير دليل على ذلك؛ دبابات الجيش السوري تقصف البيوت الآمنة وقت الإفطار في رمضان الكريم، وتحاصر وتضرب المستشفيات، وتغلق، بمساعدة الشبيحة وقوات الأمن، المساجد، وتمنع أداء صلاة التراويح، لكن هذا كله يبدو هامشيا مقارنة مع ما فعله الأسد الأب في الثمانينات. الوضع اليوم مختلف، كانت آنذاك حماة وحدها، الآن حماة وحمص ودرعا ودمشق وكل المناطق السورية دون استثناء.

في أسوأ الظروف، حتى لو بقي النظام، لن تعود سوريا كما كانت، قبل أن تزكم رائحة الموت الأنوف، في ظل ضعف موقف العرب - باستثناء موقف دول الخليج وبيان الجامعة العربية على الرغم من أن المطلوب أكثر - وخجل المجتمع الدولي، وتواطؤ الجيش العربي السوري مع النظام، ببساطة لأن الشعب قرر أن يكون هو والموت "إيد واحدة" من أجل نيل حريته، ورفع الظلم، وتحقيق العدل والمساواة. أليس هو القائل (الموت ولا المذلة)؟

رسالة إلى: عبد الله الصغير

لم تقلْ بعدُ شيئاً،
على السورِ ريحُ
وتسأل عنكَ،
فماذا نقول لها يا صغيرُ؟
ها هي الأرضُ تُخرج أثقالها
والبلادُ على أهبة الموتِ
بعضٌ أسيرٌ ... وكلٌ كسيرُ.
ما تظن بنا فاعلينَ
إذا الريحُ في الباب تسألُ عنكَ
وأنت تُعِدُ لهذي البلاد
عواصفَ تسقطها يا أميرُ؟
ها هي الريحُ تعوي،
وأنتَ كما أنتَ،
سيدُ عرش ولو من سرابْ.
والبلاد لها أن تقرِّرَ
بعد الذي كانَ
إما الطغاةُ
وإما الغزاةُ
فطب بالخرابْ.
ما تظن بنا فاعلينَ
إذا ما أردتَ لهذي البلاد العذاب؟
أيها الصنمُ!
إنَّ ما فات فات وما كان كانْ.
والبلاد على أهبة الموتِ
فاتركْ لها أن تقرِّرَ
كيف تؤرِّخُ هذا الزمانْ.
أيها الصنمُ!
دَع لها أمرَها
ليرفرف في أفقها عَلَمُ.

■ عمر إدلبي

شهداء سورية

مجموع الشهداء (4831)

دمشق: 116
ريف دمشق: 372
حمص: 1636
حلب: 85
حماه: 743
اللاذقية: 243

طرطوس: 103
درعا: 694
دير الزور: 167
الحسكة: 37
القنيطرة: 5
الرقة: 20
ادلب: 536
السويداء: 22

860 عدد العسكريين
3971 عدد المدنيين
112 عدد الإناث
4392 عدد الذكور
60 عدد الأطفال الإناث
266 عدد الأطفال الذكور

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 3 / 12 / 2011

سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الأولى | العدد (11) | 2011/12/4 | أسبوعية | تصدر عن شباب سوري حر

وزراء وضباط ومؤسسات إعلامية وشركات في لائحة عقوبات أوروبية جديدة ضد سوريا

أعلن الاتحاد الأوروبي أن العقوبات الجديدة التي فرضها على سوريا تستهدف الشركة العامة للبترول وشركتين أخريين في قطاع النفط بالإضافة إلى وسيلتين إعلاميتين وشركات أخرى، كما شملت العقوبات مسؤولين سوريين على رأسهم وزير المالية ووزير الاقتصاد والتجارة ومسؤولين أمنيين.

وكان الاتحاد الأوروبي أعلن عن إضافة أسماء 12 شخصية و11 كياناً إلى لائحة العقوبات التي يفرضها على سوريا على خلفية قمع متظاهرين مناهضين للنظام، كما أعلن عن فرض عقوبات تستهدف القطاع المالي والتجاري والمصرفي وقطاع الطاقة.

وتشمل العقوبات فرض حظر سفر وتجميد أصول الكيانات والمؤسسات المشمولة بالعقوبات وقد نشرت أسماءهم في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي الصادرة امس.

واستهدفت العقوبات الشركة العامة للبترول المملوكة من الدولة وشركة تجارة النفط السورية التي تملكها الدولة والمسؤولة عن تصدير النفط من سوريا، وشركة الفرات النفطية التي تملك الشركة العامة للبترول 50٪ منها، واتهم الاتحاد الشركات الثلاث بتوفير الدعم للنظام.

كما شملت العقوبات الأوروبية قناة "شام برس" وصحيفة "الوطن" السورية، اللتين اتهمهما الاتحاد بالمشاركة في حملات لنشر معلومات خاطئة والتحريض ضد المتظاهرين.

وفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على مركز الدراسات والأبحاث السوري الذي اتهمه بدعم الجيش من خلال توفير تجهيزات تستخدم لمراقبة وقمع المتظاهرين، و"مختبر الأعمال"، وشركة "إنداستريال سولوشين"، و"مصنع البناء الميكانيكي"، وشركة "سيرونيكس" للأدوات الإلكترونية، وشركة "هندسية" واتهمها بأنها واجهة لتأمين التجهيزات لمركز الدراسات والأبحاث.

كما استهدفت العقوبات وزير المالية محمد الجليلاتي، ووزير الاقتصاد والتجارة محمد نضال الشعار، بسبب مسؤوليتهما عن الاقتصاد السوري، بالإضافة إلى 10 مسؤولين أمنيين هم الجنرال فهد الجاسم، والجنرال ابراهيم الحسن، والجنرال خليل زغيربه، والعميد علي بركات والعميد طلال مخلوف والعميد نزيه حسون والنقيب معن جديد، الذين اتهمهم الاتحاد بالتورط بالأعمال العسكرية في حمص، بالإضافة إلى المسؤولين العسكريين في شعبة الأمن السياسي محمد الشعار وخالد الطويل وغياث فياض.

ويأتي إدراج الشركات السورية في إطار جهود منسقة بين أوروبا والولايات المتحدة والجامعة العربية لتكثيف الضغط على نظام بشار الأسد رداً على استمرار العنف برعاية الدولة ضد المحتجين.

واتخذ الاتحاد الأوروبي منهجاً تدريجياً في استهداف الموارد المالية السورية في الأشهر القليلة المقبلة.

وفي أيلول (سبتمبر) اتفقت أوروبا على وقف استيراد النفط الخام السوري لكنها أرجأت التطبيق الكامل لهذه الإجراءات إلى منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) استجابة لضغط إيطاليا التي تعتمد بشدة على الإمدادات السورية.

وأعطى الدعم الدولي المتنامي للعقوبات قوة دافعة جديدة لإجراءات الاتحاد الأوروبي ولا سيما بعد قرار الجامعة العربية فرض عقوبات اقتصادية على الأسد.

سوريا تحظر استعمال جهاز "آي فون "و"شل" تقرر وقف أنشطتها

ذكرت وسائل إعلام أن المؤسسة العامة للاتصالات السورية حظرت استعمال جهاز الـ «آي فون» بسبب مميزات الجهاز «الممنوعة».

ونشرت قناة «العربية» الإخبارية وثيقة صادرة عن المؤسسة العامة للاتصالات السورية تقضي بحظر استعمال جهاز الـ «آي فون».

وتضمنت الوثيقة «يحظر استعمال جهاز «آي فون» بسبب المميزات الممنوعة والصادرة عن المؤسسة العامة للاتصالات، وهو يوضع تحت طائلة المصادرة والمساءلة القانونية».

وأعلنت شركة النفط الانجليزية الهولندية العملاقة شل يوم الجمعة أنها ستوقف أنشطتها فى سوريا إثر عقوبات أوروبية جديدة اتخذت ضد هذا البلد.

وقال متحدث باسم الشركة لوكالة فرانس برس، «سنوقف أنشطتنا فى سوريا بهدف التكيف مع العقوبات».

وكان الاتحاد الأوروبى أعلن يوم الخميس عقوبات جديدة ضد سوريا التى تشهد قمعاً دامياً لثورة ضد نظام الرئيس بشار الأسد، وتنص العقوبات الأوروبية بالخصوص على منع تصدير أى تجهيزات خاصة بصناعة الغاز والنفط أو برمجيات تتيح مراقبة الاتصالات عبر الإنترنت أو الهاتف، إلى سوريا.

"رسالة باسم أحرار كليّة العمارة في جامعة دمشق موجّهة لكل من له يد في الاعتداء على زملائنا"

منذ اندلاع ثورتنا الأبيّة بدأ بعض الطلاب الذين كانوا زملاء وأخوة لنا بحركات استفزازية أقلّها الشتم إلى أن وصلت بهم أعمالهم إلى ضرب وإهانة زملائهم داخل حرم الكلية.

تكررت أعمال العنف في الآونة الأخيرة إلى أن غدت الكلية مكاناً غير آمن لأيّ منّا. انتشر الأمن والشبيحة فيه مترقّبين أي كلمة حرية أو أي عمل سلميّ صغير ليقمعوه بالاعتداء على الطلاب بشتّى أنواع الضرب.

نحن لم نرد حتّى الآن على أي من هذه الاساءات، لأن غايتنا ليست الانتقام من أي أحد إنما غايتنا أن نعيش سوية بكرامة وحرية لكن في حال تكررت أفعالكم هذه فنحن على استعداد دائم بالرد على وحشيتكم بطرقنا السلميّة التي تخيفكم أكثر مما تخيفنا سجونكم و أسلحتكم.

ولتعلموا أن أي طالب تعرّضونه للأذى ستدفعنا جراحه للمضي أكثر في طريق الحرية وسيكلّفكم عملكم غالياً كما أننا سنحمّل مسؤولية هذه الأفعال للاتحاد الوطني لطلبة سوريا وللهيئة الإدارية التي تمنع دخول طلاب من غير كليّة إلى داخل كليتنا وتسمح للشبيحة من أي مكان بتلويث أرجاء الكلية.

وأخيراً عهد علينا نحن أحرار العمارة أن نبني الخير والكرامة والحرية في كل أنحاء وطننا الحبيب وأن نحمي أخوتنا من بطش زملائهم بكل ما أوتينا من حب للوطن وأبنائه وبكل ما ندين به لأي بطل عرّض نفسه للخطر لنحيا بحرّية.

عمليات تصفية تتم في مشفى المجتهد... والأطباء يتوقعون وجود غرف سرية لتعذيب المعتقلين في المشفى

حيث شوهد عدد من المعتقلين يدخلون مشياً وفي اليوم التالي يخرجون جثثاً هامدة، وقد شوهد مدير المشفى وهو يقوم بتعذيب أحد المعتقلين المصابين بعد خروجه من العمليات مباشرة. ونقلاً عن أحد الأصدقاء الذي اعتقل وتمت معالجة جروحه في المجتهد ثم نقل إلى فرع المخابرات الجوية: «التعذيب الذي تعذبته في المشفى يفوق ما تعذبته في فرع الجوية»

رياض الترك ماندیلا سوريا

■ سلمى الخطيب

بيلوغرافيا

رياض الترك مواليد 1930 في حمص، معارض سوري بارز، وأحد أهم المطالبين بالديمقراطية وضرورة التغيير الديمقراطي في سوريا.

تقلد الترك سابقاً منصب الأمين العام الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي منذ تأسيسه في 1973 كما يعتبر الأب الروحي لحركة المعارضة السورية منذ الثمانينات.

تعود بدايات الترك إلى أيام الدراسة فبعد انضمامه إلى الحزب الشيوعي السوري تم اعتقاله عام 1952.

لاحقاً أصبح الترك أحد الكاتبين في جريدة الحزب "النور" وأصبح منظر الحزب الرئيسي.

سجن مجدداً أثناء حملة الاعتقالات التي قام بها عبد الناصر ضد الشيوعيين أثناء الوحدة السورية المصرية.

أطلق سراحه عام 1961 واضطر للجوء في لبنان عام 1963 بعد استلام حزب البعث للسلطة في سوريا.

عاد إلى سوريا بعد سيطرة الجناح اليساري من حزب البعث على مقاليد الأمور عام 1966 بزعامة صلاح جديد في فترة رئاسة نور الدين الأتاسي.

في عام 1972 اختلف الترك مع خالد بكداش أمين الحزب الشيوعي السوري عندما أراد هذا الأخير انضمام الحزب إلى الجبهة الوطنية التقدمية، تحالف الأحزاب الذي شكله حافظ الأسد بعد تسلمه مقاليد الأمور. قام الترك مع بقية الأعضاء المعارضين بتشكيل الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)، الذي بقي معارضاً لنظام البعث خاصة بعد انخراطه في الحرب اللبنانية بدعم الأحزاب اليمينية في بداية تدخله.

زادت معارضة الترك والمكتب السياسي من سياسات النظام في تعامله مع أزمة الأخوان المسلمين وأحداث حماة وحلب وجسر الشغور في بدايات الثمانينات.

منذ 1980 وحتى 1998 أمضى الترك حياته سجيناً سياسياً في ظروف اعتقال مريعة معروفة في السجون السورية.

خاص | سوريتنا

سبعة عشر عاماً في زنزانة منفردة لا تزيد مساحتها عن المترين, سبعة عشر عاماً قضاها في زنزانة في قبو المخابرات العسكرية في دمشق بأمر خاص من القصر الجمهوري منذ عام 1980 وحتى 1998. يصف رياض الترك أشكال شتى من التعذيب و ظروف السجن القاسية بكل تفاصيلها حيث يقول: يمكن أن تعتبر السجن "حياة من أجل الموت البطئ".

من أشكال التعذيب المتنوعة داخل السجون السورية كانت العزلة, فالعزلة هي عذاب نفسي دائم. يقول الترك: "إن ما تعرضت له أيام حافظ الأسد، من ألم جسدي ونفسي من جراء التعذيب ومن جراء وضعي في زنزانة منفردة خلال كل فترة اعتقالي في مكان لا تعيش فيه غير الفئران، هي أمور يعجز اللسان عن وصفها... لقد قرروا أن ينسوني بعد أن تعبوا من تعذيبي المستمر والضرب والتعليق بالسلالم لدرجة الإغماء... إن هناك فقرات في ظهري تعرضت للسحق وحتى الآن لا أستطيع الجلوس كما يجلس الإنسان الطبيعي... وضعوني في ظروف لا يستطيع الإنسان أن يعيش فيها وإذا عاش فكم سيصمد صحياً وعقلياً؟... ظلم يقهر الجبال ولكن الإنسان لديه طاقة وإرادة أقوى من الجبال وأقوى من الألم، الرغبة في العيش بحرية التي بدونها لا يكون الإنسان إنساناً فالحياة هي الحرية أولاً"

بالنسبة لرياض كان عليه أن يقطع صلته بالعالم الخارجي لتحقيق مهمة السياسي, ففي الفيلم التسجيلي "ابن العم" الذي أخرجه محمد علي الأتاسي, يؤكد الترك نسيانه الإرادي، التام والكامل، "للعالم الخارجي". وذلك لتنفيذ "مهمة واحدة ووحيدة": "ألا أساعد النظام البعثي لأن يستفيد مني ضد حزبي، كمعلومات وكموقف سياسي". يتابع ولتحقيق هذه المهمة "عليك أن تنسى عالمك الخارجي... عليك أن تعتبره غير موجود "كأنك مت". وذلك "على طريقة المؤمن (الذي يقول): الحمد لله، هذا ما كتبه الله لي". وفي هذا كله إنما "تقدّم أهم خدمة للعالم الخارجي" ضد السلطة التي في "عدم الاستسلام" لإرادتها تتلخص مهمة "السجين السياسي".

في العالم الخارجي يمضي الوقت بسرعة فالإنسان لديه الكثير ليقوم به أثناء اليوم, في السجن الوقت طويل جداً... في السجن تذهب إلى عالم ساكن مكون من ست حركات "الحركة الصباحية حين يعطوك الطعام والحركة الثانية يأخذوك إلى الحمام وفي وقت الظهيرة الحركتان نفسهما وفي المساء الشيء ذاته"، يقول الترك.

بعد خروجه من السجن في عام 1998 يعود الترك لمحاولات التأقلم مع العالم الخارجي الذي كان قد نسيه تماماً, يروى رياض في المشاهد الأولى من فيلم "ابن العم" إن مكتبه الخاص بمهنة المحاماة "ثانوي" في حياته اليومية. فبعد خروجه من السجن أعاد فتح المكتب، لكن أحداً من الناس "غير أهله وأقاربه وصديق واحد" لم يوكله في قضية أو مرافعة قضائية. وفي المشاهد التي ظهر فيها في مكتبه بعد مضي أكثر من سنتين على خروجه من السجن، وعودته إلى ما سمّاه "العالم الخارجي"، بدا حضوره دخيلاً على المكان. فالأوقات القليلة أو ربما الطويلة التي يقضيها المحامي القديم في مكتبه بعد عودته إلى "الحياة"، لم تقوَ على وصل ما انقطع سبعة عشر عاماً من الانقطاع والغياب والخواء والموت البطيء.

رياض الترك كان من القلة في سوريا الذي اعترض علناً في العام 2000 على مشروع التوريث. كما كان أول من ذكّر السوريين في العام 2001 من على شاشة قناة "الجزيرة" بأن "الديكتاتور قد مات" وأن على الناس أن تخرج من أسر الماضي وأن تتطلع إلى المستقبل. وكان السباق غداة انسحاب الجيش السوري من لبنان في الدعوة إلى استقالة بشار الأسد وانتخاب مجلس تأسيسي يقود البلاد خلال المرحلة الانتقال. اعتقل مرة جديدة في زمن الابن ودام اعتقاله لمدة سنتين. يصف رياض اعتقال الابن بالقول "الاعتقال يبدو وكأنه خمس نجوم الآن"، "الأشخاص الذين سُجنوا هذه المرّة الأخيرة لم تكن لديهم دراية بمدى فظاعة الأشياء في عهد حافظ الأسد. هذه المرة كانت الغرف واسعة بنوافذ على الجانبين. وكان لدينا فراش ووجبات عادية. خلال حكم حافظ كانت الزنازين مترين بمترين، دون نوافذ أبداً. تعرّضنا للضرب، ولم يكن لدينا ما نقرأ، وكان الطعام بائساً". نعم، "إنها خمس نجوم الآن" ربما لأن الابن ليس كأبيه فرياض الترك لم يكن عدوه الشخصي بينما كان كذلك في زمن حافظ الذي أمر بأن يكون لرياض معاملة خاصة تليق بمقامه... الآن وسوريا تنتفض ماندیلا سوريا يفسح المجال للثوار الجدد ويبقى هو أيقونة النضال.

الشعب والحرية | مازن ابوخير

لمحة تاريخية عن أعلام سوريا من الأقدم إلى الأحدث (2)

■ شام شيباني

خاص | سوريتنا

علم الجمهورية العربية المتحدة

علم الجمهورية العربية المتحدة الذي يمثل الوحدة بين مصر وسوريا، وترمز فيه النجمتان إلى الإقليمين الشمالي «سوريا» والجنوبي «مصر»، ارتفع في 1 نيسان عام 1958.

الجمهورية العربية المتحدة واختصارا U.A.R.: جمهورية عربية نشأت من اتحاد الجمهورية العربية السوريا وجمهورية مصر في 22 شباط من عام 1958، وعُرِّفَت فيها سوريا بالإقليم الشمالي ومصر بالإقليم الجنوبي، واستمرت حتى 28 أيلول من عام 1961 عندما حدث الانفصال.

وجاء في المادة الأولى من القانون رقم 12 لسنة 1958 المنشور في «الجريدة الرسمية، القاهرة، 8 أبريل 1958»:

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة:

المادة 1 - العلم الوطني للجمهورية العربية المتحدة مكون من ثلاثة ألوان الأسود والأبيض والأحمر، وبه نجمتان كل منهما ذات خمس شعب لونها أخضر. ويكون العلم مستطيل الشكل عرضه ثلثا طوله يتكون من ثلاثة مستطيلات متساوية الأبعاد بطول العلم أعلاها باللون الأحمر وأوسطها باللون الأبيض وثالثها باللون الأسود. وتتوسط النجمتان المستطيل الأبيض.

وقد ارتفع هذا العلم في سماء القطرين في 1نيسان عام 1958.

مدلولات العلم: الأحمر في المستطيل العلوي يرمز للنضال والثورة، والأبيض في الوسط للأمويين، والأسود في الأسفل للعباسيين، أما النجمتان الخضراوان فترمزان لوحدة القطرين الشمالي سوريا، والجنوبي مصر.

علم الجمهورية العربية السورية بعد الانفصال

علم الجمهورية السورية الذي أعيد اتخاذه بعد الانفصال عام 1961.

في صباح 28 أيلول من عام 1961م حدث الانفصال بين القطرين السوري والمصري اللذين تتكون منهما الجمهورية العربية المتحدة.

وبعد يومين من التاريخ المذكور صدر المرسوم التشريعي رقم 2 تاريخ 30 أيلول عام 1961 المنشور في الجريدة الرسمية العدد 1 تاريخ 5 تشرين الأول لعام 1961 والذي يعيد اتخاذ العلم السوري القديم «علم الجمهورية السورية»، وكذلك شعارها، بعد إلغاء علم الجمهورية العربية المتحدة، وقد جاء في هذا المرسوم مايلي:

1 - العلم الوطني للجمهورية العربية السورية هو علم الجمهورية السورية.

2 - شعار الجمهورية العربية السورية هو شعار الجمهورية السورية.

وقد أقر العودة إلى اتخاذ هذا العلم المجلس التأسيسي والنيابي بالمادة السادسة من الفصل الأول من دستور عام 1950 الذي أعيد العمل به مع بعض التعديلات ونشر في الجريدة الرسمية العدد 45 لسنة 1962.

مدلولات العلم: هي نفسها المذكورة في العلم السوري الذي رفع في 12 حزيران عام 1932.

علم الوحدة الاتحادية أو الوحدة الثلاثية

علم الوحدة الاتحادية المستوحى شكله من علم الجمهورية السورية مع تبادل موقعي اللونين الأحمر والأخضر.

في الساعة الواحدة من صباح يوم 17 نيسان عام 1963 أعلنت الوحدة الاتحادية بين مصر وسوريا والعراق، وانتقى شكل العلم السوري القديم بتقسيماته ونجومه الثلاث مع تبادل مواقع اللونين الأحمر والأخضر، وقد أقره المجلس الوطني لقيادة الثورة بالمرسوم رقم 991 تاريخ 4/25/ 1964م القاضي بإعلان الدستور المؤقت المادة 6-1 من الفصل الاول، ونشر في الجريدة الرسمية العدد 20 لسنة 1964م. ونصه كما يلي: «يكون علم الجمهورية على الشكل التالي: طوله ضعف عرضه. وهو ذو ثلاثة ألوان متساوية متوازية أعلاها الأحمر فالأبيض فالأسود ويحتوي القسم الأبيض في خط مستقيم على ثلاثة نجوم خضر خماسية الأشعة تفصلها أبعاد متساوية».

وقد صدرت تعليمات اتخاذه في المرسوم التشريعي رقم 36 تاريخ 1963/4/30م المنشور في الجريدة الرسمية العدد 20 لسنة 1963 (الصفحة 4367) وجاء نصه كما يلي: «يعتبر العلم المثلث الألوان ذو النجوم الثلاث الخضر المقرر في بيان الوحدة الاتحادية الصادر في القاهرة بتاريخ 17 نيسان 1963م علماً للجمهورية العربية السورية ويُرفع اعتباراً من اليوم الأول من شهر أيار 1963م».

مدلولات العلم: هي نفسها المذكورة في العلم السوري الذي رُفع في 12 حزيران عام 1932م. لكن النجوم الثلاثة ترمز فيه لدول الوحدة الثلاثية مصر وسوريا والعراق على الرغم م أن مصر لم ترفعه ورفعته كل من سوريا والعراق، كما ترمز هذه النجوم لمبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي الثلاثة: (الوحدة والحرية والاشتراكية).

علم اتحاد الجمهوريات العربية

في 21 صفر 1391هـ/ 17 نيسان 1971م أعلن اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسوريا وليبيا، وابقي على شكل علم الوحدة الثلاثية من حيث التقسيم والألوان وألغيت النجوم وحل محلها الشعار السوري (العُقاب) بلون ذهبي وتحته عبارة (اتحاد الجمهوريات العربية) بالنسبة للجمهورية العربية السورية، والشعار المصر (العُقاب) بلون ذهبي وتحته عبارة (اتحاد الجمهوريات العربية) بالنسبة لجمهورية مصر العربية، وكذلك بالنسبة للجمهورية الليبية.

وقد ارتفع في سماء سوريا في 1 كانون الثاني 1972م، وأقره دستور الجمهورية العربية السورية الذي وافق عليه الشعب بالإستفتاء الجاري بتاريخ 1973/3/12م وأصبح نافذاً في 1973/3/13م، وجاء في المادة 6 من الفصل الأول من الباب الأول: «علم الدولة وشعارها ونشيدها هو علم دولة اتحاد الجمهوريات العربية وشعارها ونشيدها».

ونُشر نص الدستور في الجريدة الرسمية الجزء الأول العدد 9 مكرر لسنة 1973م.

مدلولات العلم: هي نفس ألوان علم الوحدة الثلاثية لكن النجوم الثلاثة فيه استبدلت بالعُقاب السوري في جمهوريتي سوريا ومصر، وبنفس العُقاب ولكن رأسه يتجه للطرف الآخر في الجماهيرية الليبية.

علم الجمهورية العربية السورية الحالي

العلم الحالي للجمهورية العربية السورية وهو نفس علم الجمهورية العربية المتحدة، الذي أعاده الرئيس حافظ الأسد، مؤكداً تمسكه بالوحدة العربية. وقد اتخذ بعد تعديل المادة السادسة من دستور عام 1973م بالقانون رقم 2 تاريخ 1980/3/29م المنشور في الجريدة الرسمية الجزء 1 العدد 14 لسنة 1980م.

في 1980/4/3 صدر القانون رقم 25 المحدد لأوصاف العلم الوطني للجمهورية العربية السورية ونشر في الجريدة الرسمية العدد 15 (الجزء الأول) لسنة 1980 الصفحة 601 ونصه كالتالي:

- يتألف علم الجمهورية العربية السورية من ثلاثة ألوان: الأسود والأبيض والأحمر، وبه نجمتاه كل منها ذات خمس شعب لونها أخضر، ويكون العلم مستطيل الشكل، عرضه ثلثا طوله، يتكون من ثلاثة مستطيلات متساوية الأبعاد بطول العلم، أعلاها الأحمر، وأوسطها باللون الأبيض، وثلثها باللون الأسود، وتتوسط النجمتان المستطيل الأبيض.

مدلولات العلم: هي نفسها المذكورة في علم الجمهورية العربية المتحدة.

علم الوحدة بين سوريا ومصر

علم الجمهورية السورية بعد الانفصال

علم الوحدة الثلاثية

علم اتحاد الجمهوريات العربية
مصر وسوريا وليبيا

علم الجمهورية العربية السورية

بيـــان ضـــد الخطـــف

تكررت في الأسابيع الأخيرة حوادث خطف مدنيين في غير مدينة سورية، المعلومات المتوفرة تفيد بأن ذلك يجري بهدف الانتقام أو طلبا لفدية أو للتفاوض على الإفراج عن مختطفين ومعتقلين آخرين.

وفي الكثير من الحالات كانت نتائج عمليات الخطف مأساوية على المختطفين وعائلاتهم، فوق ما تتسبب به من ذعر وقلق عامين. وفضلا عن أنه لا يمكن لشيء أن يبرر مثل هذه لأعمال، فإن لها نتائج فاجعة على الجميع. فهي تطلق سلسلة من الخطف والخطف المضاد، وتسبب شروخا طائفية، وتشحن النفوس بالضغائن ونزعات العنف والانتقام.

إن لجان التنسيق المحلية في سوريا إذ تدين بشدة جميع أعمال الخطف بين المدنيين من أية جهة كانت، فإنها تحمل النظام المسؤولية الأولى والأساسية عن حياة وسلامة المخطوفين جميعا أيا يكن خاطفوهم، وترى في إدانة مثل هذه الأعمال من قبل الجميع منطلقا لتطويقها والحد منها قبل فوات الأوان. وإننا نناشد عائلات وذوي المخطوفين عدم الانجرار إلى ردود فعل انتقامية، من شأنها أن تعرض أسرهم وأوساطهم الاجتماعية، والمجتمع ككل، لأعظم الأخطار.

كما نلتمس من التنسيقيات والنشطاء الميدانيين ووجهاء المناطق ورجال الدين أن يعملوا على التدخل في هذه الحالات لضمان سلامة المخطوفين وعودتهم إلى ذويهم، وعدم التستر على من يقوم بمثل هذه الأعمال، مهما كان دافعها، ومن أي جهة كان

لجان التنسيق المحلية في سوريا

بيان بخصوص أسماء أيام الجمعة والهتافات المرفوعة

دخل الحراك الشعبي السوري السلمي الآن مرحلة متقدمة من مراحل الحسم الثوري. وبقراءة بسيطة للأحداث والمواقف والقرارات التي صدرت خلال اليومين الماضيين، ومن خلاله، وانطلاقاً من حالة اللامسؤولية التي تجلت في تسميات صفحة الثورة السورية والتي أصبحت تحدث إرباكاً في صفوف المؤيدين للثورة من أسماء أيام الجمع التي يفترض أن تشكل عنواناً لمطلب من مطالب الشارع السوري المرحلي والمستقبلي فإننا الموقعين أدناه نطلب من المجلس الوطني السوري البدء بوضع تسميات لأيام الجمعة اعتباراً من يوم الجمعه القادم ونقترح مايلي:

أولاً: بخصوص تسميات أيام الجمع :

إعلان بدء (التصعيد الثوري) كعنوان للمرحلة المقبلة، مع مطالبتنا بأن يكون اسم الجمعة المقبلة (جمعة العصيان المدني) لتحريك الموضوع في الشارع، تمهيداً لإعلانه لاحقاً من قبل التجمعات والحركات التي تقوم بالترتيب له، ولتسليط الضوء إعلامياً وشعبياً عليه لبيان مدى فاعليته في المساهمة الجادة في إنهاء الثورة بأقل الخسائر وبدون أي تدخلات خارجية.

ثانياً: بخصوص الهتافات الرفوعة :

لقد قامت الثورة السورية على أساس بناء دولة مدنية ديموقراطية يحكمها القانون ولذلك نرجو من الأخوة الثائرين على الأرض تبديل شعار (الشعب يريد إعدام الرئيس) بشعار (الشعب يريد محاكمة مجرمي النظام) لسببين: أولهما يتمثل بترسيخ فكرة حكم القانون والمحاكمات العادلة والنزيهة، وثانيهما لأن مشكلتنا مع النظام بأكمله ابتداءً من رأسه وانتهاءً بكل من تلوثت يداه بدماء السوريين الزكية. كما نأمل من المناطق الثائرة والشباب على الأرض رفع لافتات تمثل تصورهم لسوريا المستقبل، والوحدة الوطنية، والدولة المدنية. إنّ رفعها يساهم بكل تأكيد بتطمين الصامتين والمترددين، وإرسال رسالة بأننا أصحاب رؤية من جهة وستكون بداية لمرحلة جديدة ينضم المترددون من خلالها للحراك السوري الهادف لإسقاط النظام القائم من جهة أخرى.

كلمة الفنانة فدوى سليمان الموجهة إلى مؤتمر (رياح التغيير في العالم العربي وأثارها على العلاقات العربية الكندية) الذي انعقد في مدينة أوتاوا ــ كندا

(بسم اللّه الرحمن الرحيم... بسم الأب والابن والروح القدس... السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته)

نتحدث إليكم من سوريا، وأقول نتحدث لأنني لست وحدي من يتحدث، وإنما يتكلم بصوتي ملايين السوريين المنتفضين،لاسترجاع حرياتهم التي سلبت منهم، نتحدث إليكم من سوريا الثائرة منذ أكثر من ثمانية أشهر، لقلب نظام الحكم الديكتاتوري فيها، وللانتقال إلى الدولة المدنية الديمقراطية، حلم كل السوريين،من سوريا الثائرة منذ أكثر من ثمانية أشهر بثورة سلمية شريفة ورائعة، لاسترجاع الحقوق والحريات والهوية السورية المسلوبة وإقامة دولة مدنية ديمقراطية تليق بحضارة السوريين وعراقتهم ومدنيتهم،من سوريا الثورة السلمية والتي حولها النظام إلى ثورة دموية من قبله، من سوريا الثورة السلمية والتي تطالب بالحرية المطلب الأول والتي صودرت من السوريين لأكثر من أربعين عاما،طالبوا بها اليوم،فقتلوا على يد الجيش السوري والأمن السوري والشبيحة السوريين على مرأى ومسمع العالم العربي والغربي،أمام الجامعة العربية التي لم تتدخل إلا بعد ثمانية أشهر من القتل والتنكيل والتعذيب الواقع على الشعب السوري، وحتى بعد تدخلها مازالت تعطي للنظام الفرصة تلو الأخرى لقتلنا، ثمانية أشهر والشعب السوري يقتل أمام المجتمع الغربي الديمقراطي والأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمات حقوق إنسان، ولم يتدخل أحد إلا بعد أن أصبح للشعب السوري ممثلا شرعيا له، وهو المجلس الوطني الانتقالي، كان قد قتل من قتل في سوريا وعذب من عذب وشوه من شوه،ورغم وجود المجلس لم ينجح المجتمع الدولي بإرسال حتى مراقبين دوليين أو منظمات حقوق إنسان أو إعلام حر،والشعب السوري يموت على مذبح حريته بينما العالم الديمقراطي يتفرج ويتمتع ببرلماناته وحرية التفكير والتعبير والصحافة والإعلام.

بعد هذا الكلام أيها السادة، أدعوكم لوقفة مع الذات قليلاً قبل أن تتذكروا أنكم سياسيون أو دبلوماسيون، أدعوكم لتقفوا مع ذواتكم لنرى جميعاً مدى انحطاط الإنسانية والإنسان اليوم أمام تمجيد وتعظيم حضارة المادة،أطلب منكم هذه الوقفة مع الذات،لمراجعة إنسانيتنا ولمراجعة شكل السياسة العالمية اليوم،سياسة تقوم على المصالح..مصالح الدول مع بعضها وتوازن القوى..أي توازن قوى وكل دولة تقول لا دخل لي وليس لي مصلحة بالتدخل حتى لو صار العالم أنهار دم،مادامت بلدي بخير ومصالحي محققة؟؟علينا أن نراجع السياسة العالمية اليوم،والقائمة على المراوغة والغموض ونصب الأفخاخ، وبالتالي الفتنة والحقد والغضب ثم اندلاع الحروب، لماذا لا يتم التدخل إلا إذا كانت لهذه الدولة أو تلك مصلحة في التدخل؟؟ولماذا تبقى الشعوب تحت وطأة القتل والتنكيل والتعذيب حتى تحقق هذه الدولة أو تلك مصالحها؟؟

تطور العالم في مجال العلم وارتقى،وأصبحت حياتنا مادية إلى أبعد حد،وأصبحنا نشبه الآلات التي نصنعها،

كل هذا على حساب بناء الإنسان من الداخل،لقد نمت الحضارة المادية وتطورت،ولكن لكي يتوازن الكون على الحضارة الروحانية أن تنمو أيضا وتوازي الحضارة المادية،وإلا غرقنا حقا في الحروب والإمراض والإذلال والتجويع والقتل والسلب والنهب والتسلح والتجيش واختراع الأسلحة الفتاكة والأشد فتكا،

من سوريا أقول لكم آن للبشرية أن ترتقي بذاتها،آن للبشرية أن تكف عن سياسة المصالح،وتبدأ رحلة الوعي الإنساني على طريق النور،لن تقوم قائمة للبشر إن لم نتطور جميعا وبنفس السوية الروحية والمادية كي يكتمل الوجود،ونكتمل مع الكل ونكتمل مع الكون، مع اللّه،علينا أن نبدأ سياسات ترتقي بالوعي البشري والفكر البشري،علينا أن نفهم أننا نستطيع أخذ ما نريده من بعضنا بعضا ما نحتاجه دون اللجوء إلى العنف أو المراوغة وبعدها الاضطرار للتدخل العسكري لحل مشكلة السلم الأهلي مما يجلب الخراب لنا ويحقق مصالح غيرنا.

من سوريا نشكر الشعب الكندي الممثل بالدبلوماسيين الكنديين،والذين نشكرهم أيضاً على وقفتهم الرائعة مع الشعب السوري الذي لن ينسى أي شعب أو حكومة وقفت معه في محنته، وأدعوكم باسم الشعب السوري لطرد سفير النظام السوري من دولتكم، لأنه يمثل نظاما لا شعبا، كما أدعوكم إلى الضغط على هيئة الأمم المتحدة لإرسال مراقبين دوليين ومنظمات حقوق إنسان وإعلام حر دون الرد على نظام فقد شرعيته أمام أنظار العالم، وأدعو الشعب الكندي وكل إنسان يملك ضميراً حياً إلى النزول للشارع لوقف الحرب.. لوقف العنف، ولنكن مع الإنسان أينما كان لا مع سياسات المصالح بينما الشعب السوري تتعرض له آلة القتل والحرب، فما زال الجيش السوري منتشراً في المدن السورية المنتفضة وما زالت الأحياء مقطعة والحواجز العسكرية والأمنية والقناصة، وما زال النظام يرسل التعزيزات تلو الأخرى، البارحة فقط سقط واحد وعشرون شهيداً في حمص وحدها وذلك بعد يوم واحد من انتهاء مهلة الجامعة العربية للنظام السوري ليوافق على دخول المراقبين الدوليين ولم يوافق.

أدعوكم لتقفوا حقاً مع حق الشعوب بالتغيير السلمي لتشكيل أنظمتها وفقاً لضروراتها وتطورها وليس وفقا لمصالح الدول العالمية أو المصالح الذاتية، أدعوكم لنكون جميعا دعاة سلام لا دعاة حرب، ولن يتحقق هذا إلا إذا عدنا لإنسانيتنا وأصبحنا كالأشجار التي ترتجف كلها عندما يقطع الحطاب شجرة ومنها، وكالغزلان التي تحزن لموت غزال في الغابة دون أن تراه، لكنها تشعر به وتحس، لن تتحقق إنسانيتنا إلا إذا بدأنا سياسة عالمية جديدة، وهي بناء الإنسان من الداخل أولا، وبفك شيفرة القتل بقبول الآخر، وفك شيفرة الحرب بالحب والتبادل المعرفي والفكري والروحاني، لا نريد لأطفالنا أن يكونوا حمزة الخطيب مجدداً ولا هاجر الخطيب وإبراهيم الشيباني وكاترين الخوري وغيرهم من الأطفال الذين اغتالتهم آلة القتل، لا نريد أن نكون مشكل تمو الذي صفي بقلب بارد، ولا غياث مطر وإبراهيم القاشوش اللذين اقتلعت حنجرتاهما لأنهما ناديا بالحرية وبالسلمية ولا أن تُكسر أصابعنا كالرسام علي فرزات، نريد أن نحيا بالحرية وأن نغني للحرية وأن نبني علاقات ندية وشفافة مع كل دول العالم، علاقات سلام ومحبة وبناء إنساني ومعرفي جديد.

دور العقوبات الاقتصادية في إسقاط نظام الأسد في سورية

■ أم . س

خاص | سوريتنا

يطرح الكثير من السوريين وغير السوريين السؤال حول دور العقوبات الاقتصادية وجدواها في إسقاط نظام عائلة الأسد في سوريا. بل يرى البعض أن هذه العقوبات لا تأثير يذكر لها، ولن تسقط النظام، بل ستصيب الشعب السوري، ولن تصيب أفراد النخبة الحاكمة المرفهين في بيوتهم الفاخرة وتحت حمياتهم الشديدة. ويرى فيها البعض نوعاً من "تبرئة الذمة" من قبل المجتمع العربي والدولي تجاه الشعب السوري، بسبب تقصيره وعدم تدخله بفاعلية لحماية الشعب السوري من قمع سلطة الأسد، التي تقف في مواجهة الشعب السوري الذي يطالب باستعادة سلطته، بعد أن تم السطو عليها بالسلاح في انقلاب عسكري في 8 آذار 1963. ثم تحولت عام 1970 إلى سلطة عائلية لبيت الأسد أولاً ولبعض الأسر المتحالفة معها ثانياً.

تزايدت العقوبات الاقتصادية، من حيث الجهات التي فرضتها، إذ جاءت العقوبات من الجامعة العربية وتركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. كما تزايدت من حيث أنواعها حيث شملت عقوبات منع السفر ومقاطعة المعاملات البنكية والمالية والتبادل التجاري وغيرها. فما هي آثار العقوبات وما هو الدور الذي تلعبه في إسقاط النظام.

إن العقوبات الاقتصادية تصيب، على نحو مباشر أو غير مباشر، ثلاث فئات بدرجات متفاوتة بحسب طبيعة العقوبات:

أ- شخصيات النخبة الحاكمة والشخصيات المتعاونة معها.

ب- الاقتصاد السوري.

ت- الشعب السوري.

العقوبات الموجهة ضد أفراد النخبة الحاكمة، مثل منع السفر وتجميد الأرصدة ومنع المتاجرة وتحدد بالاسم الصريح، إنما تصيب هذه النخبة في الصميم. فهؤلاء لن يستطيعوا السفر إلى البلدان الملتزمة بالعقوبات لعقد الصفقات، ولا لتحريك حساباتهم السرية وغير السرية. وستتم تجميد أرصدة حساباتهم البنكية وأرصدة شركاتهم، وسيصبح هؤلاء غير قادرين على ممارسة الأعمال. وسيسبب هذا خسائر كبيرة لهم. ورغم أن هذه النخبة قد قامت بتحويل أموالها إلى دول توقعوا أنها لن تلتزم بالعقوبات مثل روسيا والصين وربما ماليزيا ولبنان والعراق، لتخفيف الأثر، ولكن تبقى العقوبات تسبب لهم ضرراً كبيراً، إذ تجعلهم يعملون في ظروف صعبة مثل الفارين من وجه العدالة. وهذه القرارات والأضرار لا تصيب الشعب السوري. كما أن تجميد أرصدة هؤلاء قد تمكن الشعب السوري من مصادرتها بعد سقوط النظام، عبر إصدار قرارات من محاكم محلية تصادر هذه الأموال لصالح الشعب كونها أموالا منهوبة، رغم صعوبة وتعقيد هذه العملية.

العقوبات التي فرضت على الاقتصاد السوري مثل وقف الاستثمار أو منع التجارة مع المؤسسات الحكومية أو منع شراء النفط أو تجميد الأرصدة المالية للدولة أو وقف التعاملات مع البنك المركزي أو التجاري السوري أو وقف المعاملات البنكية والمالية وتجميد التمويل ووقف رحلات الطيران من وإلى سورية، سيكون لها أثر مزدوج على النظام وعلى الناس العاديين، فما يمس الاقتصاد الوطني يمس الناس عموماً.

من أكثر العقوبات التي تمس خزينة الدولة وقدرتها، حظر شراء النفط الخام السوري الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي، ومنع الاستثمارات النفطية. فهذه العقوبات عطلت قدرة سوريا على تصدير النفط الخام. وسوريا كانت تنتج قبل القرار نحو 375 ألف برميل نفط خام يومياً. تقوم بتكرير نحو 220 – 240 ألف برميل في مصفاتي حمص وبانياس، وهذه هي الطاقة القصوى للتكرير، حيث تنتج كميات من البنزين والمازوت والكيروسين والفيول الثقيل وبعض المشتقات الثانوية الأخرى لسد جزء من حاجة السوق المحلية. ثم تقوم بتصدير الباقي كنفط خام وقدره نحو 140 ألف برميل نفط خام يومياً. وتبلغ قيمتها السنوية بأسعار اليوم نحو خمسة مليارات دولار سنوياً. وهذه الحصيلة من المبيعات تستعمل لاستيراد بقية احتياج سورية من المشتقات النفطية مثل المازوت والبنزين والغاز المنزلي والفيول الثقيل الذي يستعمل لمحطات الكهرباء وبعض المصانع. والآن لا تستطيع سوريا أن تبيع نفطها الخام لأن أوروبا كانت المشتري الرئيسي له. ولم تقبل تركيا أن تحل محل أوروبا في شراء النفط الخام رغم مصلحتها في ذلك. وإن وجدت سوريا الشاري فلا تجد الناقل وإن وجدت الناقل لا تجد شركة التأمين لتؤمن على البضاعة، وإن وجدت هؤلاء جميعاً فلا تجد مصرفاً يقبل أن يفتح الاعتماد المستندي. ولم تنفع جهود سماسرة بيع النفط وشراؤه، وجميعهم ممن يلوذون بعائلة الأسد، لم تنفع في حل هذه المشكلة. وقد اضطرت سوريا لأن توقف إنتاج العديد من الحقول. ومؤخراً أعلنت شركة شل الهولندية عن انسحابها من سوريا مما يعني توقفها عن الإنتاج رغم أن وكيلها هو محمد مخلوف، وستتبعها شركات توتال الفرنسية وبتروكندا الكندية وإينا الكرواتية وحتى غولف ساندز البريطانية التي يملكها رامي مخلوف، وقد تجد الشركة الصينية فرصتها لتوسيع نشاطها في سوريا.

انعكست هذه المقاطعة بخاصة على توفر مادة المازوت للتدفئة وللنقل وللمصانع، وانعكست على توفر مادة البنزين للسيارات، كما انعكست على توفر الغاز المنزلي وعلى مادة الفيول الثقيل لمحطات التوليد، حيث تنتج سورية نحو ثلث طاقتها الكهربائية باستخدام الفيول الثقيل مقابل 62٪ باستخدام الغاز، والغاز ينتج محلياً بحدود 25 مليون م3 يومياً، بينما ينتج نحو 6٪ من السدود المائية. وبالتالي فإن نقص الفيول الثقيل سيؤثر على توليد الكهرباء بقدر نسبة اعتماد توليد الكهرباء على الفيول المستورد في توليد الكهرباء والبالغ نحو 25٪ من إجمالي احتياج مادة الفيول، حيث يؤمن الباقي من الإنتاج والتكرير المحلي. أي قد يسبب هذا تراجعاً في توليد الكهرباء بنسبة 8-10٪ وستزيد هذه النسبة في حال انسحاب شركات مثل بتروكندا الكندية وإينا الكرواتية اللتان تنتجان الغاز. أما المازوت المستورد فقد كان يشكل نحو 30٪ من احتياج السوق المحلية ونقص هذه النسبة سيكون له أثر سلبي جداً على التدفئة وعلى النقل وعلى الآلات الزراعية وعلى الصناعة.

إن العقوبات المفروضة على البنك المركزي والبنك التجاري وحظر المعاملات المالية وحظر التعامل التجاري مع النظام السوري، تجعل النظام غير قادر على القيام بأية صفقات شراء أي كانت. وهذا يعني عدم قدرة النظام على شراء حتى قطع الغيار لمؤسسات توليد الكهرباء أو مؤسسات المياه ولوسائط النقل البري والبحري والجوي التي تملكها الحكومة أو شراء مستلزمات لمصانعها أو استيراد أية سلع للجيش أو لأي من مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية والمدنية.

إن تراجع إيرادات خزينة الدولة سواء بسبب تراجع تصدير النفط وإنتاجه، وتراجع تسديد الضرائب من قبل المواطنين، وتراجع النشاط الاستثماري، وتراجع التحويلات من العاملين السوريين في الخارج أو من المستثمرين الأجانب، وتوقف إمكانية الحصول على قروض من الخارج، وهروب الرساميل السورية للخارج والتي تقدر بنحو خمسة مليارات خلال الشهور الثمانية الماضية، مما يزيد الطلب على الدولار ويجبر النظام على استعمال الاحتياطي من العملات الصعبة لجسر الهوة بين العرض والطلب على العملات الصعبة ولمنع هبوط سعر صرف الليرة السورية، لأن هبوط سعر الصرف سيؤدي لارتفاع كبير في الأسعار، مما يزيد الغضب الشعبي على النظام والنخبة الحاكمة التي أصبحت رمزاً للخراب. كل هذا يجعل الدولة تقف على شفا الإفلاس خاصة وقد أضيف إليها تجميد أرصدة الحكومة السورية، و تقلص قدرة النخبة الحاكمة على الإنفاق على مؤسساتها الأمنية والعسكرية والإدارية والاقتصادية أيضاً. وهذا يقلص الفرص التي يمكن أن تغري بها الموالين لكسب ولائهم.

سيسعى النظام لأن يجد مخارج للتخفيف من تأثير العقوبات سواء عن طريق الشراء من دول لا تلتزم بالعقوبات، مثل الصين وروسيا وإيران ولبنان والعراق ودول أخرى كثيرة، ولكن المشكلة أن العديد من المنتجات والسلع لا تتوفر سوى في بلدان غربية تلتزم بالمقاطعات مثل قطع غيار عنفات توليد الكهرباء. والمشكلة أن المؤسسات الحكومية لا تستطيع فتح اعتماد مستندي للشراء سواء بالدولار أو باليورو لأن أية عمليات بهاتين العملتين ستمر عبر البنك الفيدرالي الأمريكي أو عبر البنك المركزي الأوروبي الملتزمين بالعقوبات. لذا قد يلجأ النظام السوري لإبرام عقود مع شركات روسية بالروبل أو مع شركات صينية باليوان لشراء ما تحتاجه. ويحتاج النظام هنا لتعاون الحكومتين الروسية والصينية. ومن جهة أخرى ستلجأ الحكومة السورية للتعاقد مع رجال أعمال ليقوموا باسمهم باستيراد ما تحتاجه الحكومة، ثم بيعه لها، ولكن دون أن يعلنوا أن الزبون النهائي هو الحكومة. كما سينمو التهريب عبر الحدود وخاصة عبر لبنان، وهو لم يتوقف أصلاً ولكنه الآن سيزداد. ورغم أن هذا يخفف أثر العقوبات بعض الشيء، فإنه سيبقى كبيراً. وقد لجأ النظام قبل فرض العقوبات إلى طلب مساعدات من إيران، وقد أنجدته إيران بالطلب إلى حكومة المالكي بمد يد العون إلى سورية وإن كان لم يعرف كم كانت المساعدات وما هي أشكالها. وهذا بالمناسبة تدويل للأزمة، كما يندرج استقبال البارجة الروسية في طرطوس تحت عنوان تدويل الأزمة، فالنظام باشر من قبل بتدويل الأزمة.

هذه العقوبات تأتي لتضاف إلى ظرف اقتصادي صعب في الأساس مما يخلق أثراً سلبياً مضاعفاً. فقبل فرض أية عقوبات كان الوضع الاقتصادي يتدهور. فبمجرد بدء التظاهر، والذي بدأ مع بداية موسم السياحة واستمر لتسعة أشهر حتى الآن، فإن السياحة السورية الخارجية والداخلية قد توقفت كلياً، وكانت سورية تستقبل نحو 6 ملايين سائح سنوياً، على ذمة وزارة السياحة السورية. وقد كانت السياحة تسهم بنحو 12٪ من الناتج المحلي الإجمالي وتؤمن نحو 11٪ من فرص العمل في أنشطة السياحة والأنشطة المرتبطة بها. وكانت السياحة تشكل مورداً مهماً من موارد العملة الأجنبية في سورية تصل إلى

ظهور الطباعة والصحافة في سوريا

■ ليلى السمان

خاص | سوريتنا

كانت الأخبار في الدولة السورية الأولى (أو كما تعرف بسوريا الطبيعية) قبل ظهور الطباعة يتم تداولها عن طريق التواتر الشفوي وبالاستعانة بالمنادين ورجال الدين وخطباء الجوامع والواعظين والذين تم اعتمادهم أيضاً لتحريك الرأي العام وربما كان من أشهرهم في عصره الشيخ عبد الغني النابلسي (1641-17631)، وفي تلك المرحلة أيضاً كان التدوين يتم يدوياً لكنه كان مقتصراً على تدوين الأمور الدينية مما أضفى صبغة قدسية على الكلام المكتوب، وعطفاً على ذلك يقول المستشرق الهولندي "أنجربوسبوك" (1522-1592) والذي زار مدينة القسطنطينية سنة 1555: (إن كل فرد يعتني عناية شديدة بالتقاط أي قطعة ورق من على الأرض حتى لا يطأها بقدمه).

استمر نشاط النساخ حتى منتصف القرن التاسع عشر يتعيشون من نسخ الكتب قبل إنشاء الطباعة وتأسيسها إلى صدرت بوادر الطبع.

الطباعة في سوريا

ظهرت الطباعة سنة 1610 في ولاية طرابلس الشام في دير قزحيا بواسطة بعض رهبان الطائفة المارونية الذين جلبوها معهم من روما بعد انتهاء مدة بعثتهم وفي 5 تموز 1727 صدرت فتوى من شيخ الإسلام بطباعة الكتب التركية ثم العربية، وفي عام 1728 ظهرت الطباعة في العاصمة العثمانية بصورة رسمية بأمر خاص من السلطان تدعمه فتوى من شيخ الإسلام عبد الله أفندي وكان هذا الخبر إيذانا بانبثاق فجر جديد في النهضة السورية في تلك الآونة.

تعرضت الطباعة لمعارضة شديدة من الطبقة الدينية في السلطنة العثمانية مما أدى إلى انحسارها حتى تمكن الصدر الأعظم ابراهيم باشا بنفوذه من استمالة السلطات الدينية لتوافق على إيجاد مؤسسة للطباعة في الامبراطورية العثمانية.

وكان أول كتاب مطبوع في الدولة العثمانية هو قاموس تركي عربي احتوت مقدمته على الفتوى المذكورة وموضوعات عن فوائد الطباعة كتبها عدد من رجال العلم ذوي مكانة عالية في السلطة الدينية.

عام 1784 أصدر الامبراطور العثماني عبد الحميد الأول فرمانا يقضي بدعم الطباعة وفرض رسم على كل كتاب مطبوع من عشر وريقات يدفع للأوقاف مما أدى إلى ازدهار الطباعة وكانت أول مطبعة في هذا العدد مطبعة دير مار يوحنا الصايغ في الشوير عام 1733 تلت هذه المطبعة مطبعة القديس جاورجيوس وقد أسسها الشيخ يونس نقولا الجبيلي عام 1751 تبعها مطبعة قزحيا الثانية في أوائل القرن التاسع عشر 1808 وكانت معظم الكتب المطبوعة من الكتب الدينية، فمن الملحوظ أن النشر في بلاد الشام كان يختص في الكتب الدينية بينما انتقل ثقل النشر والطباعة إلى مصر والتي أسس فيها محمد علي باشا عام 1821 دارا للنشر في بولاق والتي نشرت في العشرين سنة الأولى لتأسيسها 243 كتاباً باللغات التركية والعربية والفارسية.

مع كل التغييرات التي عصفت في المنطقة لم تكن هناك أية محاولة حتى عام 1855 لنشر صحيفة عربية في بلاد الشام.

نشأة الصحافة

عرف العالم العربي في أول الأمر صحافة متخصصة تقوم على خدمة الحاكم عندما ظهرت أول جريدة عام 1828 باسم "جورنال الخديوي" في مصر وكذلك تخصصت جريدة "مرآة الأحوال" أول جريدة عربية في الأستانة عاصمة الدولة العثمانية عام 1854 لخدمة الوالي العثماني ونشر الفرمانات وتعيينات حكام الولايات، كما كانت الصحف الدينية أول تعبير عن ظهور الصحافة المتخصصة في العالم العربي حيث ظهرت في عام 1863 أول جريدة عربية مصورة دينية باسم "أخبار عن انتشار الإنجيل في أماكن مختلفة" وكان يحررها رجال الكنيسة والمبشرون الأمريكيون في بيروت ويرجع ذلك إلى أن الكنائس كانت أول من أنشأ المطابع في سوريا ولبنان عام 1732وكانت الصحف الدينية تحمل أسماء تبشيريه مثل (البشير، الإنجيل، النشرة الأسبوعية، الصليب، المسرة، المهماز، كوكب الصبح المنير).

أما الصحف الإسلامية فقد تأخرت للظهور إلى أوائل القرن العشرين وتمثل صحيفة "المؤيد" للشيخ علي يوسف و"اللواء" لمصطفى كامل مثالاً عن هذه النوعية من الصحف والتي لم تكن صحفاً دينية ولكنها اهتمت بالمسألة الوطنية من الناحية الإسلامية كما ظهرت صحف أدبية متخصصة مثل "التكييت والتكليت" التي أصدرها "عبد الله النديم" عام1881 ومجلة "المقتطف" وهي مجلة علمية وأدبية في آن واحد.

عام 1829 عرف القراء العرب الصحافة النسائية لأول مرة حين أصدرت اللبنانية "هند نوفل" أول مجلة نسائية عربية في الاسكندرية وهي مجلة "الفتاة" وبذلك تكون مصر هي البلد العربي الأول الذي صدرت على أرضه صحافة نسائية تلتها لبنان في مجلة "الحسناء" التي أصدرها "جرجي نقولا البازّ" عام 1909، وكانت سوريا ثالث دولة عربية تعرف الصحافة النسائية حيث أنشأت عام 1910 مجلة "العروس" والتي أصدرتها "ماري عجمي" في دمشق.

انتشرت بعد ذلك المجلات الأدبية مثل "نزهة الأمطار، التمدن، الترقي، النجاح، الفنون، البلاغة، الأدب، البيان"

الصحافة الهزلية في سوريا

ظهرت الصحافة الهزلية كتعبير عن الرأي السياسي للمواطنين والتي لم يسمح الحكم العثماني بالتعبير عنه صراحة، فكانت أول صحيفة هزلية في سوريا "ظهرك بالك" التي صدرت في 2 نيسان 1909، وبعد تأسيسها توالى صدور الصحف الهزلية الانتقادية في كل من دمشق وحلب، ثم بقية المدن السورية الأخرى، حيث وصلت إلى خمس وعشرين جريدة تتوزع على: عشر جرائد في دمشق، ست في حلب، خمس في اللاذقية، اثنتان في حماة، واثنتان في حمص.

أهم صحف دمشق

- جريدة ظهرك بالك 1909 ولم تعمر طويلاً
- أعطيه جملة 1909 ولم تعمر طويلاً
- حط بالخرج أسسها فخري البارودي ثم سلمها لمحمد عارف الهبل 1909 أوقفت لعدة مرات كونها تندد بسياسة الاتحاديين حيث أغلقت على أثر مقال بعنوان أين الدستور متهمة إياهم بوأد الحريات ونسبة لهم كل سوء، ثم عادت للظهور كجريدة أسبوعية عام 1911، توقفت أيضاً ورخصت عام 1924 حيث انتقلت ملكيتها لهاشم خانكان
- جريدة النفاخة 1910 لم تعمر طويلاً
- اسمع وسطح في العام نفسه ولم يكتب لها البقاء أيضاً
- جريدة جحا 1911 أسسها محيي الدين شمدين تحول امتيازها إلى خير الدين الزركلي مما أدى إلى تطور الجريدة بشكل ملحوظ حتى تحولت لجريدة النفاخة المصورة ولم يكتب لها العيش المديد
- بردى أصدرها أحمد فهمي الغزي عام 1911 خالفت مثيلاتها كونها استخدمت اللغة العربية الفصحى
- المهاجر أسسها المحامي رشيد الرافع عام 1912 كانت إسلامية التوجه، الاشتراكية 1912 أصدرها حلمي الفتياني وكانت اشتراكية الطابع
- الضمير أسسها صدقي الماريديني عام 1912 عرفت بميولها المعادية للاتحاديين ولم يكتب لها أن تستمر فصدر بدلاً منها الصاروخ

أهم صحف حلب الهزلية في تلك الفترة

- مسخرة لمحمد نوري ومانوئيل عام 1910 باللغتين التركية والعربية لم يكتب لها العمر الطويل
- كشكول أصدرها فاتح عمري 1910 لم يصدر منها سوى عددين فقط
- تنوير الأفكار 1911 أصدرها عيسى زادة هاشم لم يكتب لها الاستمرار طويلاً
- المرسح، العفريت، الغول صدرت عام 1911 جميعها ولم تستمر أي منها طويلاً.

أهم صحف حمص

- ضاعت الطاسة 1910
- سمير الصبا 1911
- جراب الكردي 1914 توقفت جميعها بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى

أهم صحف حماة الهزلية

- أنخلي يا هلالة 1910
- المكنسة 1910
- المنتخب 1910 والتي تميزت عن مثيلاتها باللغة الأدبية والكتابات المتنوعة ولم تنشر من الموضوعات السياسية إلا القليل
- أبو نواس 1911 والنديم 1911 ولم تعمرا طويلاً
- عكاز أبو نواس وأبو نواس الجديد، أبو فراس 1913

لم تتطور هذه الصحافة كما يجب خلال السنوات القليلة منذ ظهورها عام 1909 وحتى بدء الحرب العالمية الأولى وانهيار الصحافة بسبب ضغط السلطات العثمانية وعدم توفر الفترة الكافية لنضوج التجربة ومع دخول الملك فيصل سوريا وتشجيعه الصحافة لتوجيه الرأي العام نحو تأسيس نظام استقلالي وطني في سوريا كما طلب من أصحاب الصحف المعطلة إصدار صحفهم وعاد بعضهم على الصدور، وظهرت أول صحيفة سورية انتقادية عام 1919 باسم "الحمارة" في دمشق تلتها "الطبل" و"العفريت" في العام نفسه. وأبو نواس العصري 1920 وأبو النواس 1922، حط بالخرج عام 1924، أبو العلاء المعري عام 1924، اللص، والمصارع 1925، مارستان الأفكار ، الكرباج، السهام عام 1927 والتي تحولت فيما بعد إلى جريدة التعاضد 1928، العصا لمن عصا، الخازوق، أبو النواس، النظام، المضحك المبكي صدرت 1929 لصاحبها حبيب كحالة حتى عام 1966 وتعطلت عدة مرات خلال هذه الفترة ثم انتقلت إلى نجله سمير كحالة، المداعب، المزاح 1930، ماشي الحال 1932 والتي حلت محل المضحك المبكي في فترات التعطيل، القلم عام 1936، وفي حلب: المرسح عادت للظهور 1921 عطلت عام 1928 لأنها هاجمت حكومة تاج الدين الحسني، الثعبان عام 1926 المجلة الحقوقية 1926 لم تعمرا طويلاً، بيراد 1927 (باللغة الأرمنية)، على كيفك 1927 والتي تحولت في عامها الثاني إلى الجهاد، المكنسة عام 1928، الكشكول عام 1930، النبال عام 1951، صحف اللاذقية، اللاذقية 1921، الزمر 1921، النحلة 1922، الفلق عام 1932، لسان الشرق 1933، الصاعقة 1936، الطبل، الغول 1936، الخبر 1936.

صحافة حمص النداء عام 1956 توقفت بعد عامين وعادت للظهور عام 1962 كمجلة أدبية رياضية، في حماة التوفيق 1928، الهدف 1919، طرطوس التجدد 1927.

ولم تزدهر الصحافة الهزلية في الحقبة ما بين الثلاثينيات والأربعينيات في القرن الفائت بسبب أجواء الحرية، حيث أنه من المعروف أن مثل هذا النوع من الصحافة ينشأ في أجواء الكبت.

ولم تظهر صحافة ساخرة حتى ظهور الدومري عام 2001 بوعد شفهي دون ترخيص لعدم وجود قانون مطبوعات ينظم طريقة إصدارها ولم تعمر طويلاً، الدبور عام 2005 صدر منها 8 أعداد توقفت لمدة ثلاثة أشهر وتحولت إلى جريدة تعتمد على الرسم الكاريكتوري بشكل أساسي.

عفراء أبونجم

يذكرني النظام السوري بقصة الملك الذي كان يسير عارياً، و يظن أنه يلبس ثياباً لا يراها إلا العقلاء.. طفل صغير في الشارع يراه عارياً و يصرخ بأعلى صوته بكل براءة « الملك عاري «... بينما علماء و فقهاء و أدباء، لا يزالون يصرون على أنه يرتدي ملابس لا يراها إلا العقلاء

عماد العبار

قناة الدنيا تقول أن قوات الأمن وجدت منجنيق في أحد بيوت حمص!... يبدو قوات الأمن ضربهم العمى واقتحموا المتحف الوطني عن طريق الخطأ!.. وربي يسر

ريم الشهابي

شيء مُوجع أن يكون لديك وطنين كلاهما يَنزف

الحبيبتين سوريا...فلسطين

نورا مراد

مصر تنتخب :))

و سوريا تنتحب :((

و الفارق حرف واحد ليس إلا.....

راشد عيسى

لا بد للمرء أن يتضامن مع الكاتب بسام جنيد الذي نال ما نال من شتم وتهديد بسبب مقاله الجريء في صحيفة «بلدنا». وإذا كان مفهوماً أن توقف وزارة الإعلام الصحيفة بسبب ذلك المقال، وتقوم بالتجييش ضده، كما أعلن الكاتب في صفحته، فمن غير المفهوم أن يهاجم الرجل من معارضين، حتى لو نشر المقال في تلك الصحيفة.

ياسين سويحات

أميركان إيرلاينز أشهرت إفلاسها منذ قليل. والله أعلم الحظر الجوي تبع طالب إبراهيم إلو علاقة بالموضوع

نورا سمان

وليد المعلم عم يلمح لدول الخليج..:نحن منفرجيكن لسا بدنا نرجعكن عالجمال.

قصدو لحم الجمال....

بتعرفوا لأنو سورية هي المصدر الأول و الوحيد للأغنام والخواريف بالعالم...والدليل القطعان اللي عم نشوفها عقناة الدنيا كل يوم والتاني شاردة بالساحات...ماااااااااع

محمد دندشي

أيام وليالي طوال وهم يفبركون شريطهم... بكى وشهشق وغص وهو يعرض... وأرسله هدية إلى جامعة الدول العربية... ظنا منه بأنه ضرب ضربة معلم....

في أقل من ساعة أتته مطرقة على رأسه من صقورنا... علمته من هو المعلم....

نورا الشام

إسرائيل لم تطلب من سكان شمال «إسرائيل» النزول إلى الملاجئ.... لماذا!!!!!!!...لأن مشهد التمثيلية بين إسرائيل وحزب اللات المدعوم من الأسد انتهى...لم تعد الشعوب بعد صحوتها أضحوكتك.. يا نصر اللات، انت وصاحبك بشار... لستم مقاومة انتم أعداء الشعوب في كل مكان

أوس سليمان

ما يقوم به المسؤولين و رموز الفساد السابقون ابتداءً من رفعت و مرورا بعبد الحليم وصولاً إلى محمد سلمان و آخرون من تأسيس لحركات و أحزاب و هيئات معارضة.. هدفه تشويه صورة المعارضة... الانتهازية فيما لو تم الانتقال إلى مرحلة أخرى فهم جاهزون لها...

الكارثة أن هناك من يصدّقهم....

حسان عباس

قال محلل سياسي سوري، اسمه (ش.ش.)، في اتصال مع تلفزيون الجزيرة «إن القضاء السوري مشهود له في العالم». لم يتابع بماذا يُشهَد للقضاء السوري. هل منكم من يعرف؟ ب.....؟

إياد عبد الله

اليوم كنت بقمة العفوية. بعد ما فقت عفوياً وطلعت لاقيت الطلاب العفويين قدامي رايحين عفوياً على مكان تاني غير مدارسهن، مع انو فيه كتير كانوا راجعين بشكل عفوي على بيوتهن.. عرفت شو الطبخة العفوية لهادا اليوم.. رحت رجعت عالبيت وأنا ممتلئ بالعفوية، واندسيت بالفراش كمان عفوياً.. ورجعت نمت.. ومتل ما بيقول المتل: «العفوي» عند المقدرة

بكري نيربية

إذا كان يسوع المسيح انصلب مرّة واحدة في حياته.. فالشعب السوري العظيم يصلب كل يوم

فرحان المطر

يا بلدي يلي حولوه إلى طاسة صوبيا وقنينة غاز وعتمة وشوية كلاب فلتانة عم تنهش بلحم الناس...آخ يا بلدي!!!

الحرية للمثقفين السوريين

واللّه وفوتة سيارة المازوت عالحارة بتسوى مليون سيارة عروس لك ريتك تقبري قلبي على هالمشية شو واااازنة..... واللّه وركضتي العالم وراكي

مؤيد سكاف

تؤرقني عبارة « تلطخت يداه بدماء السوريين « دماؤنا ليست قذرة ليستخدم النظام مثل هذه المفردة.. على الأقل يمكن استخدام عبارة « أراق دماء السوريين «.. و لكن.. هذه إشارة إلى آلية نظر النظام لدمائنا..

نحن من يتلطخ دمنا به.. و بشبيحته.. دماء شهداء سوريا.. زكيّة.. زكيّة.. زكيّة

يا طِفلَ حِمْصَ..
وأنْتَ رَبيعُ السَّكِينَةْ
قُم وانْزِع الأشباحَ عن وَجهِ المَدينةْ
قُم.. أنتَ أعمَقُ مِن جُذورِ الظُلمِ
فاقلَعْها
ولا تَخْشَ الخَيالاتِ المُهَيئةْ
قُم.. أنتَ نُورُ الحقّ
فاسخَرْ بالمُسَوِّي
إنَّهمُ لَيسُوا «أُسُوداً»
إنَّهمُ مَحضُ السَّخافاتِ المُشينةْ
صَبْحُ وُجوهِ المُرجفينَ بِصَفعَةٍ
تَحكي شُموخَ مَآذِنٍ مِن «بَابَا عَمْرو»
تَرُدُّ لِلمَئْذَنِ دِينَهْ
والثِمْ بُيوتَ «الخالِدِيَّة» إنَّها
طهرٌ تجسَّدَ في بُيوتِ
تَبعثُ التاريخَ مِنديلاً
لِيَمسحَ دَمعَ ثاكِلةٍ حَزِينةْ
بِيَديكَ أنتَ النَّصرُ آتٍ
فاكتُمِ الشَّكوَى
ولا تَنْظُر لجامِعةِ السَّرابِ
فإنَّها في كَفِّ أمريكا رَهِينةْ
حثَّت على «البشَّارِ» و «الشَّبِّيحِ»
ثُمَّ استأسَدَتْ
حينَ استدارَتْ لِلقَتِيلِ وللجَرِيحِ
وللأسيرِ وللدَّفِينةْ
يا طِفلَ حِمصَ..
وأنتَ صَرخُ رُجولةٍ وبُطولةٍ
ألبَستَنا زيَّ النِّساءِ مُطرَّزاً
بالجُبنِ والخُذلانِ
إذْ شاهَدتَنا
- والظُلمُ يَعصِرُكُمْ -
نُعينُ البغيَ، نأبَى أنْ نُدينَهْ
يا طفلَ حِمصَ..
فِدَاكَ نُورُ عُيونِنا
عَيناكَ غَرْاوِيَّتانْ
لَم تعرِفا طعمَ الكَرَى
رَقَصاً على لَحنِ الرَّصاص
عسَى يَقُومُ وِينَتْشِي «قاشُوشُ» دُونَ دَناجِرٍ
حتّى وإنْ قطعُوا وَتِينَهْ
سلِمْ على أطفالِ سُورِيَا..
قُل لَهُمْ:
إنَّ الجِنانَ تزيَّنَتْ لِعُيونِهِمْ
فليُقبِلوا سَيلاً على أرضِ الجِهادِ
يُزِيلُ أهوالاً لَعِينَهْ.

■ محمد المسلماني

23٪ من مجمل حصيلة القطع الأجنبي. نتيجة ذلك فقد أغلقت الكثير من الفنادق والمنتجعات أبوابها وصرفت عمالتها، والسياحة كانت تخلق نشاطاً اقتصادياً في قطاع المبيت والطعام والمواصلات ومكاتب السفر وغيرها. والظاهرة الأخرى هي تقلص حجم السوق. ففي مثل هذه الظروف يمتنع المواطنون عن كل إنفاق غير ضروري، فيتقلص حجم السوق مما يؤثر بخاصة على قطاع الصناعة. وقد قامت منشآت صناعية عديدة بتسريح جزء من عمالتها، أو تقليص أجورهم، وكلا الأمرين له أثر سلبي على السوق. كما تأثرت الزراعة بقوة وخاصة بسبب الحل الأمني ونشر فرق الأمن والشبيحة وعمليات الجيش على مساحات واسعة من مناطق سورية الزراعية، مثل درعا وريف دمشق وريف حمص وريف إدلب وريف دير الزور وغيرها.

هذه الأوضاع تنعكس سلباً في مؤشرات الاقتصاد الكلي. وأهم مؤشر تنعكس فيه هو مؤشر البطالة. بحسب مؤسسة الشؤون الاجتماعية والعمل فإن أكثر من 60 ألف عامل مسجل في التأمينات قد تم تسريحهم من القطاع الخاص. ومن المعروف أن القطاع الخاص لا يسجل أكثر من ربع عمالته، أي أن عدد المسرحين فعلا يقدر بنحو 250 ألف مشتغل. هذا عدا التسريح الذي يحصل في القطاع غير المنظم وليست له اية سجلات لدى الحكومة وهو كبير. يضاف لهذا ربع مليون طالب عمل جديد يدخل سوق العمل كل عام. بينما الفرص التي تم خلقها من جديد محدودة. أي أن أكثر من نصف مليون عاطل جديد عن العمل قد أضيف للبطالة السابقة التي كانت تقدر بنحو 15٪ عام 2010 وتقدر أنها ارتفعت اليوم حتى 30٪ اليوم.

وكما ذكرنا من قبل فإن الاستثمار قد توقف، سواء الاستثمار الحكومي (الإنفاق الاستثماري في خزينة الدولة) بسبب نقص الإيرادات أو توقف استثمار القطاع الخاص السوري وخاصة الكبير، أو توقف الاستثمار الأجنبي المباشر والذي بلغ في عام 2010 نحو 1.8 مليار دولار، بينما هو يقارب الصفر عام 2011، بل إن العديد من الاستثمارات الأجنبية التي تم المباشرة فيها قد توقفت تماماً. لقد بلغ معدل الاستثمار نحو 25٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام 2010، ونقدر أنه تراجع لأقل من 10٪ عام 2011. والمؤشر العام الذي سينمو سلباً هو معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي، وقد كان بحدود 3٪ عام 2010، ولكن يقدر أن يكون سالباً بنسبة لا تقل عن 20٪ لعام 2011 بسبب كل ما ذكرناه أعلاه. إن مجمل هذه الظروف ترفع معدلات الفقر في سورية. ففي عام 2010 قدرت معدلات الفقر بنحو 40٪ من السكان ممن يعيشوا على أقل من دولارين في اليوم وأن 12٪ منهم يعيشوا في فقر مدقع. أما الآن فتقدر معدلات الفقر بما يزيد عن 50٪ من السكان ممن يعيشوا على دولارين في اليوم.

سيزداد عجز الميزان التجاري السلعي. فقد كان العجز عام 2009 نحو 44٪ وقد ينخفض عام 2011 بسبب تراجع المستوردات بسبب العقوبات وبسبب تقلص السوق الداخلية. بينما سيتحول ميزان المدفوعات الذي كان رابحاً إلى عاجز لأول مرة منذ عدة عقود كان فيها الميزان يحقق فائضاً ويوازن عجز الميزان التجاري، ويسهم في الحفاظ على سعر صرف الليرة السورية تجاه العملات الصعبة، مما يسهم في استقرار الأسعار. ويعود الفضل في تحقيق الفائض في ميزان المدفوعات إلى تحويلات العمالة السورية في الخارج، وليس إلى جهود النخبة الحاكمة ومن يلوذ بها، إذ كانوا يهربون بأموالهم للخارج دائماً. ولنسأل محمد مخلوف وابنائه رامي وإيهاب وحافظ: أين هي أرباح سيرياتيل وأم تي إن وأرباح السوق الحرة وشركات المقاولات وأرباح مئات الوكالات وكومسيونات بيع النفط وشراء المشتقات النفطية وغيرها وغيرها ولنسأل غيره من رجال أعمال النظام مثل رياض شاليش وذي الهمة شاليش ومحمد حمشو وسمير الحسن وعصام أنبوبا وعماد غريواتي وسليم دعبول إبن أبو سليم، وطريف الأخرس وفراس طلاس وعائلة الدبس وكمال الأسد وقدور وعائلات تهريب المخدرات والأسلحة في حلب بالتعاون مع بعض الأجهزة وكبار المسؤولين الذين أثروا من خلال الفساد وغيرهم أين ذهبوا بأموالهم التي جنوها من قبل؟؟؟

سيزداد عجز موازنة الدولة فقد كان في السنوات الأخيرة بحدود 4-5٪ من الناتج المحلي الإجمالي. ولكنه سيزداد في عام 2011 إلى مثلي هذه النسبة بسبب التراجع الكبير في الإيرادات واضطرار الحكومة للاستمرار في الإنفاق لتخفيف تدهور الأحوال الاقتصادية والمعيشية.

الدولة استخدمت الاحتياطي الذي كان يقدر بنحو 8 مليار دولار أمريكي عام 2010 بعد أن كان بحدود 16 مليار عام 2006 ولكن النظام قام بشراء أسلحة من روسيا وكوريا الشمالية وإيران. ويقدر أن معظم هذا الاحتياطي قد استخدم حتى الآن وهذا يهدد بإفلاس الدولة. ولكن لدى النخبة الحاكمة ومن يلوذ بها حسابات خاصة بأسمائهم الخاصة في بنوك عديدة عبر العالم وقد يقوموا بتمويل الخزينة العامة ببعض ما نهبوه عبر العقود الماضية. ويقدر البعض أن ثروة عائلة الأسد ومن يلوذ بها بحدود 70 مليار دولار. ونود ألا يستغرب أحد مثل هذا الرقم. فنحن نتذكر القصة الشهيرة حين مقتل باسل الأسد الذي يقال أن عمه رفعت قد دبر مقتله في حادث السير الشهير في خريف 1994، إلى حد أن والدة باسل أنيسه مخلوف قد قامت بطرد رفعت ومنعته من حضور العزاء. وحين مقتل باسل تم الكشف أن لديه 14 مليار كان يودعها في بنك في النمسا وقام حافظ الأسد بفبركة عقد زواج من إحدى الفتيات كي يضمن عودة هذه المبالغ له مقابل مليون دولار لها، لأن القانون النمساوي يعيد الأموال إن كان الشخص متزوج، ورغم ذلك فقد فرضت عليها ضرائب تقدر ب 2 مليار دولار. وقد كان عراب هذا التدبير رجل الأعمال السوري النمساوي نبيل الكزبري.

لسد حاجة خزينة الدولة قامت النخبة الحاكمة بطباعة نقود ورقية في النمسا، وكانت ستستخدمها لتمويل خزينة الدولة بالعجز، ولكن النمسا تحفظت على تسليم كمية النقد المطبوع بسبب العقوبات. وتبحث النخبة الحاكمة اليوم عن مصدر آخر كي تطبع كمية جديدة من النقود لتسد عجز الخزينة العامة التي يتهددها الإفلاس. والتمويل بالعجز سيرفع أسعار صرف الليرة السورية كثيراً. إن الحكومة التي سعت لحماية سعر صرف الليرة وعدم تدهوره لم تستطع ذلك. والسعر اليوم يقارب الستين ليرة سورية للدولار الأمريكي الواحد، بينما كان عام 2010 نحو 47 ليرة أي بزيادة نحو 27٪. ويقدر أن يصل الدولار الأمريكي إلى 100 ليرة سورية خلال فترة غير بعيدة، وسيتسبب هذا بموجة ارتفاع أسعار تشبه أزمة النصف الثاني من الثمانينات مع فارق كبير هو أن سوريا اليوم محاصرة ولا يوجد حرب خليج ثانية لتشترك سلطة الأسد فيها من أجل نيل مكافأة مالية كبيرة، وقد قاتلت القوات السورية عام 1991 تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريبالية ضد العراق الشقيق الذي كان يحكمه ديكتاتورية صدام حسين باسم حزب البعث نفسه.

هذه العقوبات لن تزول إلا بزوال النظام، و ستصيب النظام في الصميم، ولكنها ستصيب الشعب أيضاً. ولكن فلسفة العقوبات الاقتصادية تقوم على مبدأ أن أي نظام سياسي يكسب شرعيته بقدر ما يقدم لشعبه من استقرار ونمو وخدمات جيدة وفرص عمل ومستوى معيشة إضافة للكرامة والحرية. وعندما يصبح النظام السياسي سبباً لمزيد من الخراب الاقتصادي وسبباً للبطالة والفقر والتدهور الاقتصادي إضافة لفقدان الكرامة والحرية فإنه يفقد شرعيته وعليه أن يذهب. إن العقوبات الاقتصادية قد أعطت مؤشراً واضحاً لقطاع الأعمال الخاص بأن هذا النظام قد انتهى وجاء أجله المحتوم. ولذلك يسارع الكثيرون منهم بالتبرؤ منه، ويهمسون في الآذان بأنهم معارضون للنظام، وأنهم لا يستطيعون إعلان ذلك خوفاً من انتقامه، وأنهم ينتظرون الفرصة للانشقاق، بل هم مستهدفون منه الآن. إن رجال الأعمال السوريون الذين نشؤوا على مائدة النظام، يريدوا أن يجنوا دون بذل وأن يحصدوا ما زرعه غيرهم.

العقوبات الاقتصادية لا تؤدي لوحدها لإسقاط النظام، ولكنها تسهم بقوة؛ مع إجراءات أخرى؛ في إسقاطه. إنها إجراءات واسعة تتضافر مع العزلة السياسية ومع استمرار التظاهر ومع إجراءات العصيان المدني ومع إجراءات حماية المدنيين، كما نص قرار الجامعة العربية، وكما قد ينص قرار الأمم المتحدة المتوقع قريباً، بعد أن رفض النظام السوري قبول قرار الجامعة العربية، كلها تتضافر لتسقط النظام.

العقوبات الاقتصادية هي رسالة سياسية أيضاً بأن هذه الدول التي قاطعت النظام قد سحبت عنه الشرعية السياسية وأنها لا تأبه لتهديداته الفارغة، ولا لدوره السابق بأنه الدولة المشاغبة التي "تخربط" الألعاب، فيضطر العرب والأوروبيون لمراعاتها على مبدأ "داروا سفهاءكم". إن عصر السفاهة قد انقضى وحان الأجل. ولعل لسان حال بشار الأسد يردد الدعاء اليوم "اللهم لا أسألك رد القضاء، ولكن أسألك اللطف فيه"، واللطف فيه يكون بتنحيه اليوم عن السلطة، هو وعائلة الأسد ومجمل النخبة الحاكمة بعد أن قال الشعب كلمته، والبدء بالانتقال إلى سورية الجديدة، سورية الديمقراطية المدنية التعددية، سورية المواطنة. في دول العالم الديمقراطية يكفي أن يرتكب الرئيس، أو أي من مسؤولي الدرجة الأولى، أن يرتكب خطأ صغيراً كأن يقبل دعوة رجل أعمال لقضاء نهاية الأسبوع في مزرعته أو تثار أية شبهة حوله بأنه له علاقة غير شرعية حتى يشعر بالخجل الشديد ويقدم استقالته أو حتى ينتحر، أفلا يكفي بشار الأسد وبيت الأسد أنهم استباحوا البلاد وانتهكوا كرامة العباد حتى الآن لمدة 41 سنة، اعتقلوا خلالها مئات الآلاف دون أي وجه حق، وبعضهم أمضى 20 – 30 سنة في سجونهم، بل أخذوا الشعب السوري رهينة في سجن كبير لمدة 41 عام، وقتلوا أثناء أحداث نهاية السبعينات وأوائل الثمانينات عشرات الآلاف منهم نحو 40 ألف في حماه وحدها، وسرقوا ونهبوا ونشروا الفساد والإفساد والقائمة تطول. أما ما فعلوه خلال الشهور الثمانية الماضية فمعروف للجميع.

ألا يكفي كل هذا كي ينتحى بشار الأسد سلمياً عن رئاسة ورثّها عن والده، التي اغتصبها عام 1970 من مغتصبي السلطة عام 1963؟

ألا يكفيه كل هذا كي يشعر بشيء من تأنيب الضمير أم أن الضمير ميت؟ أو أن يشعر بشيء من الخطر، أم أن مجرد قدرته على الشعور قد اندثرت؟ وإن كان هو لا يشعر ولا يقدر، فهل يمكن أو يجوز لأي عاقل سوري وذي ضمير أن يقف إلى جانبه يساعده على بقاء لا أمل منه، بل سيسيل الكثير من الدماء ويخلق الخراب والدمار؟

باحث اقتصادي سوري

| في ضوء حديث المسؤولين الغربيين عن مخاطر الحرب الأهلية، ما رؤيتكم للأمر؟ وما هي معطيات الحرب الأهلية على أرض الواقع؟

| | إن ممارسات السلطة من قتل وتنكيل واعتقال باتت تهدد بردود فعل في بعض المناطق والمحافظات للدفاع عن النفس، كذلك تؤدي إلى ازدياد الانشقاقات في الجيش، لأن بعض العناصر والضباط يرفضون تنفيذ الأوامر بإطلاق النار على المحتجين، ما سيقود إلى اشتباكات بين الجيش والمنشقين وبحدث قتل متبادل. أضف إلى ذلك، فإن عمليات التعذيب الوحشية والممارسات الفئوية تؤدي إلى تحريك النوازع الطائفية والمذهبية وعوامل الحقد، وفي ذلك خطورة على التعايش والسلم الأهلي. كذلك فإن إصرار السلطة على عدم الاعتراف بالأزمة ووجوهها بأنها احتجاجات شعبية على السياسات الداخلية الخطيرة للسلطة، من شأنه أن يطيل استمرار العنف وتفاقم العنف المضاد والتسلح الفردي أو المجموعات المسلحة لمواجهة عنف النظام. كل هذا قد يؤدي إلى الحرب الأهلية، ويمهّد الطريق لتصاعد مطالب الانتفاضة الثورية، وللدعوة إلى طلب التدخل العسكري الخارجي من أجل الحماية من عنف السلطة، وهو ما سيقطع الطريق على الانتفاضة السلمية في تحقيق أهدافها.

| هل تتوقع عملاً عسكرياً خارجياً أو إقامة منطقة عازلة كما بات يروّج لذلك بعض المعارضين السوريين؟

| | من خلال لقاءاتي مع السفراء الغربيين، يمكنني تأكيد عدم وجود نية للتدخل العسكري الخارجي. لكن العنف والعنف المضاد، واستمرار هذه الحال، قد تؤدي إلى إنشاء مناطق عازلة للمدنيين والمنشقين من القوات المسلحة، إلا أن هذه المنطقة إن كانت على الأراضي السورية فإن السلطة ستضربها من باب انتهاك السيادة الوطنية، ما سيقود إلى تدخل عسكري إقليمي ودولي. وفي كل الأحوال، أنا مع توفير حماية عربية، حتى لو كانت على نحو قوات ردع عربية وإسلامية، على شاكلة تلك التي تدخلت في الحرب اللبنانية في السبعينيات.

| كيف تقوّم الدورين القطري والتركي في الأزمة السورية وهما كانا من أقرب أصدقاء النظام؟

| | لا بد من الإشارة إلى أن القطريين، منذ بداية الحراك العربي، نصحوا حكام دمشق بأن يجروا إصلاحات تضمن الانتقال إلى نظام ديموقراطي، لكنهم بدلاً من ذلك رأوا أنها مؤامرة أميركية صهيونية، وانقلبوا إلى مهاجمة قطر، وهو ما تكرر مع الأتراك الذين عملوا على استعدائهم وفتح ملفات الصراع القديمة معهم. ومن الطبيعي أن تهتم الدوحة للأزمة السورية، فاستثماراتها الضخمة في البلاد ستصاب بالضرر مع تدهور الحال السورية، ومن جهة أخرى فإن لقطر دوراً أساسياً في العمل العربي بغياب دول محورية كمصر سابقاً، ومع عودة مصر وتونس إلى العمل العربي المشترك، فإن دور الدوحة بات يتكامل مع باقي الدول الخارجة بنجاح من الربيع العربي.

السؤال والجواب من: حوار مع المحامي المعارض حسن عبد العظيم | طارق عبد الحي - جريدة الأخبار 30 / 11 / 2011

الثـــورة كمـــا نريـــدها

■ خالد كنفاني

خاص | سوريتنا

أثار المنظر المهيب لطوابير المصريين الذين تقاطروا للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الكثير من المشاعر المتداخلة في نفوسنا، فهذا الشعب العظيم والذي كان لفترة طويلة من الزمن مثار استهزاء وأحيانا سخرية من غيره من العرب أثبت ولا يزال يثبت أن له قدم السبق والريادة في كل شيء. كان الجميع متوجساً من هذه الانتخابات وبخاصة بعد ما شهده ميدان التحرير من حراك شعبي هائل لإسقاط المجلس العسكري، ولكن المصريين قاموا بإرسال رسالة قوية للعرب وللعالم بأنهم قادرون على احترام بعضهم وبناء وطنهم بأيديهم وأن الظلم والطغيان هما سبب الفوضى والبلطجة وليس العدالة والمساواة.

لطالما تمنيت بحكم كوني سورياً أن أرى السوريين يقفون في طابور أو دور محترم في أي مكان، فهم معتادون على القفز فوق الأعناق والتدافع بأي طريقة للوصول إلى ما يريدون وهو ما يشمل وسائل النقل العامة والمؤسسات الحكومية وأفران الخبز وفي المطارات ومحطات الوقود وغيرها، ولا يخفى أن أحد أهم أسباب ذلك كانت الواسطة والمحسوبية التي تسمح لأحدهم بإنهاء معاملته بمجرد وصوله بينما يقف الباقون لساعات في طابور طويل، ولا شك أن هذه المشاهد إضافة إلى النزوع البشري الفطري للفوضى جعلت من مسألة النظام والالتزام أمرين في غاية الصعوبة.

ولعل سبب افتتاح هذه المقالة بما يجري في الانتخابات المصرية هو التأكيد على فكرة العدالة. عندما يجد الناس أنفسهم متساوين في الحقوق والواجبات تنتفي فكرة التدافع والفوضى لكون الجميع يعلمون أنهم خاضعون لنفس الظروف. تعيش سوريا هذه الأيام بداية أزمة اقتصادية خانقة ناهيك عن أن بعض المدن قد بدأت تعيشها فعلاً بسبب محاصرتها والنهب المنظم الذي يقوم به الجنود والشبيحة وغيرهم ممن يستغلون مثل هذه الظروف لإشاعة الفوضى والسرقات. غير أن ما يلفت النظر فعلاً مشهد لمواطنين من حمص ومن درعا وهم يقفون في طوابير طويلة لملء جرات الغاز الذي بدأ يختفي شيئاً فشيئاً من الأسواق. وبقدر مأساوية المشهد الذي يعيد للذاكرة سنوات الثمانينيات بكل شؤمها وبؤسها، فإن رسالة أخرى يبعث بها إلينا أهل حمص ودرعا وهي التزامهم بنظام عام أنشؤوه بأيديهم وطبقوه بأيديهم، وهذه رسالة أخرى لمن يدعي أن سقوط النظام يعني الفوضى وهي رسالة ذات مضامين حضارية وإنسانية تدفع النظام إلى حافة الجنون (إذا كان لم يبلغها أصلاً).

ولكي نكون أكثر واقعية، وكما قلنا في أحاديث سابقة، فالسنوات الطويلة من الظلم واللامساواة والكراهية زرعت في نفوس الناس الكثير من القيم السلبية كالتطاول وقلة الأدب والتدافع والهمجية وهي أمور نلحظها بجلاء في معيشتنا اليومية، وهذه الأمور تمتد لقرون وليس عقود فقط مما يعقد حل المسائل الاجتماعية التي يحتاج تغييرها إلى زمن طويل وجهود حثيثة. والمخاوف التي يثيرها الكثيرون من مسألة الفوضى واقعية في جزء كبير منها وخاصة بسبب تعاظم حجم الطبقات المهمشة في المجتمع في مقابل نخبة اجتماعية مزيفة في الغالب وأكثر رموزها بنوا مكانتهم الاجتماعية على أنقاض الفساد والمحسوبية والتسيب القانوني والإداري المريع.

وبكل أسف أيضاً فإنه لم تقم إلى اليوم أية مبادرة وطنية أو بوادر مشروع وطني يستهدف النهوض بنفوس المواطنين نحو قيم العدالة والمساواة والحرية، ولئن كانت هناك بعض المحاولات الخجولة في سنوات نهاية الحكم العثماني وانتهاء بالاستقلال، غير أن هذه المحاولات تم وأدها في مهدها مع وصول العسكر للسلطة مرة أخرى (باعتبار المرة الأولى هي استيلاء الأتراك المحاربين على حكم البلاد العربية)، ودخلت البلاد في نفق مظلم آخر لم تخرج منه حتى اليوم.

وكما يذكر التاريخ، فقد ارتبطت الثورات على الدوام بالفوضى وتخليط الأمور، ولكن هذا طبيعي وليس أمراً شاذاً أو خارجاً عن السياق، ولكن المطلوب اليوم من كل الثائرين ودعاة الحرية التأكيد على مسألة احترام الآخر، ونحن لا نتكلم عن الآخر القاتل الذي يجوب الشوارع ناشراً الموت والخراب والكراهية، فهذا سيحاكمه الشعب فيما بعد، ولكننا نبدي بعض المخاوف من انزلاق البعض وراء خطابات إعلامية مشوهة أو تيارات سياسية تتبنى شعارات وأهدافاً لا تخدم بأي حال القضية الوطنية الأساس وهي بناء الوطن وليس إسقاط النظام وحسب. ولعل ما طرحه أحد أعضاء المجلس الوطني في مقابلة متلفزة عن رحيل ما سماهم عشرة أشخاص من النظام السوري عن الحكم وعن سوريا بحيث يتولى المجلس الحكم فيسود العدل والسلام والحرية يحمل الكثير من الطوباوية والآمال الوردية التي يتمناها الجميع ولكن "وما نيل المطالب بالتمني". إن حالة الاستقطاب السياسي والاجتماعي اليوم بلغت ذروتها وتهدد بانقسام خطير بين مكونات الشعب، وعلى الجميع في المعارضة أن يستمعوا إلى كل الأصوات حتى يفهموا تماماً ما يجري على الأرض السورية على حقيقته، إن الاحتقان والغليان الشعبي بلغا حداً خطيراً يهدد بالانفجار وخاصة في المناطق التي شهدت أعنف الهجمات الأمنية والتي سقط فيها آلاف الشهداء ناهيك عن المعتقلين الذي لا يعلم مصيرهم أحد.

عندما تدخل الثورة نفق النزاع المسلح فإنها تؤسس لمرحلة جديدة وتنقل المعركة إلى مربع آخر لا تبدو نتائجه واضحة بعد. وفي تقديري فإن زيارة أعضاء المجلس الوطني لمسؤول "الجيش الحر" في مخبئه التركي تحمل دلائل خطيرة لا أجد لها مبرراً، بل إنها تحمل التناقض مع تصريحات رئيس المجلس الدكتور برهان غليون الذي أكد في أكثر من مناسبة على سلمية الحراك ورفض العسكرة. ومع تقديرنا للجنود الذين يرفضون إطلاق النار على المتظاهرين فإن انتقال هذه العمليات لتصبح هجوماً بدل الدفاع ينذر حكماً بحرب أهلية من نوع آخر بل وقد تدفع النظام إلى إعلان الحرب على أشدها بدلاً من "العمليات الجراحية" التي كان يجريها في بعض المدن. وأنا على يقين من أن هذا الرأي لن يعجب الكثيرين المراهنين على وعي الشعب وغير ذلك إلا أن التجربة الليبية لا تزال ماثلة للعيان من انفراد الميليشيات والكتائب الثورية بما حصلت عليه من "غنائم" إسقاط القذافي ورفض معظمها التسليم لقيادة واحدة والبدء في عملية البناء والديمقراطية. وهذا ليس انتقاصاً من الإنجاز الليبي رغم أنه لم يكن ليبياً بحتاً، إلا أنه بدأ بعد سقوط القذافي أن كل الشعارات والبيانات التي تبناها المجلس الانتقالي الليبي لم تصمد أمام الحقائق المجتمعية على الأرض، وهو ما نقول أنه طريق طويلة من العمل المؤوب وسيستغرق أجيالاً قادمة ولكن الأهم هو أن يبدأ من اليوم.

على أعضاء المجلس الوطني السوري والذي تمت المناداة به في إحدى جمع الثورة السورية أن يطرح مشروعه الوطني لمرحلة ما بعد النظام. إن البيان الذي أصدره المجلس بخصوص المرحلة الانتقالية لا يزال سطحياً جداً وبحاجة إلى الكثير من التفاصيل وخاصة منها المتعلق بالجيش والأمن. فالطريقة التي يوحي بها المجلس استلامه للحكم في سوريا طريقة تبسيطية وحالمة بشكل كبير، فهو لم يجب على سؤال مهم متعلق بمئات آلاف الجنود في الجيش السوري وكذلك عشرات الآف عناصر الأمن، ولئن كنا على يقين من أن الغالبية العظمى من هؤلاء سوف تلقي بزيها العسكري للنار مثلما حصل مع الجيش العراقي بعد الاحتلال الأمريكي وضياع قنوات الاتصال بين القيادات، إلا أنهم في النهاية سوريون ويشكلون نسبة كبيرة من الشعب السوري عاشوا حياتهم كاملة باعتمادهم على النظام ودعمه. وهناك خشية كبيرة من انقلاب هؤلاء إلى ميليشيات مسلحة تواصل ما ابتدأت به مع وجود النظام لتصبح كابوساً يقض مضجع السوريين أكثر مما هم عليه اليوم وهكذا تدخل البلاد في دوامة عنفية طويلة الأمد على النموذج العراقي.

الثورة كما نريدها يجب أن تسود فيها الشفافية والصراحة والانتهاء من عهود المواربة ودفن الرؤوس في الرمال، إن نجاح الثورة وتحقيق مبتغاها مرتبط كثيراً بارتفاعنا جميعاً إلى مستوى المسؤولية. يجب أن تنطلق كل السياسات القادمة من الواقعية وليس من الأحلام، وعلى المعارضة أن تعلم أنه آن أوان العمل بعد أن كان المعارضون ينادون ويصرخون ويكتبون، وها قد جاءت ساعة الحقيقة وسيجلسون على الكراسي ويتقلدون المناصب وعليهم أن يبدؤوا العمل على هذا الأساس وفوراً.

الرئيس ناظم القدسي (1906-1998)

■ ياسر مرزوق

في المجلس النيابي: في الصف الأول من اليمين: فيضي بيك الأتاسي، الشريف ناظم القدسي، الشريف رشدي الكيخيا

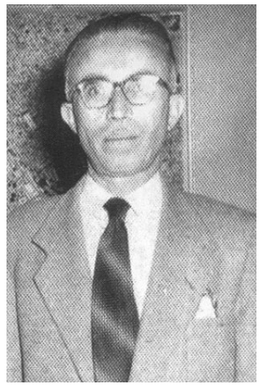

خاص | سوريتنا

نقلاً عن "بشير فنصة" في كتابه "المغامرات والنكبات" في الصفحة 386: (حدثت مفاجأة في جلسة البرلمان المنعقدة في تاريخ 4-12-1955 أذهلت الناس والنواب على حدٍّ سواء إذ تخلى الدكتور ناظم القدسي رئيس البرلمان عن كرسي الرئاسة ثم جلس بين النواب، وطلب الكلام فقال: حضرات الزملاء، منذ أسبوع ذهبت إلى حلب فطلبني أحد أصحاب الصحف على الهاتف وسألني إذا ما كنت أملك أرضا وفيما إذا كنت أعلم أن هذه الأرض أقيمت عليها مدينة المشافي، وفي اليوم التالي نشرت هذه الصحيفة أن هذه الأرض ستكسبني ملايين كثيرة، وخوفاً من أن يكون هذا الخبر مدسوساً أرسلت لها رداً لم تنشره إلا بعد يومين وأجابت هذه الجريدة أنها ستثبت ذلك بالأرقام.

ما كنت أود أن أشغلكم بمثل هذا الشيء ولكن إذا تركنا ذلك فمعناه الإساءة إلى الديمقراطية الصحيحة، والأرض التي أقيمت عليها المشافي تبعد 2 كم عن أرضي، وأطلب من المجلس أن يؤلف لجنة للتحقيق ولترى إذا كنت على علم أو توسط مباشرة أو غير مباشرة في هذا الموضوع.

تنادى نواب المجلس للدفاع عن القدسي ومنعه من تشكيل اللجنة إلا أن رده كان: (إذا أردنا أن نكون مخلصين للحياة الديمقراطية فيجب أن نشك دوماً لنظهر الحقيقة).

وقد تشكلت اللجنة فعلاً واتضح بأن كل ما نشر بحق القدسي عارٍ عن الصحة).

ولد الدكتور ناظم القدسي في حلب عام 1906 من أسرة حلبية عريقة، وفي عام 1923 نال شهادة إجازة في الحقوق من جامعة دمشق، في عام 1926 رحل إلى سويسرا وتابع دراسته في جامعة جينيف، وفي عام 1929 نال شهادة الدكتوراه في الحقوق الدولية من جنيف.

عاد إلى حلب عام 1930 ومارس المحاماة، وفي عام 1935 عُيّنَ عضواً عاملاً في الكتلة الوطنية (الممثل الأكثر حيوية للشعب السوري في حينه والحزب السياسي المناوئ للانتداب الفرنسي والذي كان حركة سياسية تهدف للتخلص من السيطرة الفرنسية عبر الحوار السياسي بدلاً من المقاومة المسلحة).

اختلف القدسي مع قيادة الكتلة الوطنية التي فشلت في منع ضم لواء اسكندرون عام 1939.

قرر أن يشكل مع المحامي الحلبي الشهير "رشدي الكيخية" تحالفاً برلمانياً وفاز الاثنان بسهولة في انتخابات عام 1943.

نتيجةً لمعارضته الشديدة لتسمية شكري القوتلي من الكتلة الوطنية رئيساً للجمهورية قام القوتلي بإبعاد القدسي عن الساحة السياسية السورية وتعيينه كأول سفير لسوريا لدى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قام ببناء السفارة السورية في واشنطن من الصفر، وقدّم اعتماده أمام الرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" عام 1945.

في عام 1947 عاد القدسي إلى سوريا وأسس مع "الكيخية" (حزب الشعب) والذي كان المعارض الأقوى للحزب الوطني (الكتلة الوطنية سابقاً) وقد كان مؤسسو الحزب المذكور بشكل أساسي من وجهاء حلب الذين كانوا موالين للهاشميين ولتطوير العلاقات مع الغرب.

كانت العائلة المالكة في العراق تدعم هذا الحزب بقوة، وقد فاز القدسي في انتخابات (1943-1947-1949-1962) مرشحاً عن حزبه، وصوّت ضد تسمية القوتلي (حليف السعودية ومصر في حينه) رئيساً للجمهورية إلا وأنه بدعم من الحزب الوطني أعيدت تسمية القوتلي رئيساً.

في 29 آذار عام 1949 وبعد انقلاب حسني الزعيم، طلب الأخير من القدسي تشكيل الحكومة لكن القدسي رفض نتيجةً للأسلوب اللادستوري الذي ارتكى به الزعيم السلطة، فقام الزعيم بتوقيفه وإغلاق مكاتب حزب الشعب ثم أطلق صراحه بعد فترة وجيزة ووضع قيد الإقامة الجبرية في منزله في حلب حيث واصل انتقاد الزعيم بشدة.

في 14 آب عام 1949 ساند القدسي انقلاباً بقيادة سامي الحناوي الصديق القديم لحزب الشعب وحليف الأسرة الهاشمية في بغداد وأسس الحناوي لجنة سياسية لإدارة البلاد في ظل غياب حكومة نظامية وعيّن القدسي على رأسها.

تعتبر هذه الفترة أزهى العصور السياسية لحزب الشعب حيث قام القدسي بسن دستور جديد وعين وزيراً للخارجية في أول حكومة بعد انقلاب الحناوي والتي كان الأتاسي رئيسها، كما أصبح رشدي الكيخية وزيراً للداخلية وفيضي الأتاسي عضو حزب الشعب أيضاً وزيراً للاقتصاد الوطني، واتجهت السياسة السورية شرقاً نحو إقامة وحدة فدرالية مع العراق.

عام 1951 صاغ القدسي اتفاقية الوحدة مع العراق حيث حافظ على حكومتين مستقلتين في كل من سوريا والعراق بينما تجمع الشؤون العسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية للبلدين.

وفي العام ذاته عرض القدسي مشروع الوحدة على جامعة الدول العربية في القاهرة.

في 28 تشرين الأول عام 1951 استولى الشيشكلي على السلطة وأوقف كل قيادات حزب الشعب بتهمة التآمر على النظام الجمهوري واعتقل القدسي في سجن المزة.

أطلق سراحه في كانون الثاني عام 1952 ولكنه أبقيَ تحت الإقامة الجبرية وهناك باشر العمل السري مؤيداً للانقلاب الذي أطاح بالشيشكلي عام 1954، في تشرين الأول من العام نفسه أصبح نائباً في أول برلمان بعد حكم الشيشكلي وعُيّن ناطقاً باسم البرلمان، عام 1955 عُيّنَ رئيساً للمجلس، وحاول أن يستعيد مجده السياسي لكن حزب الشعب في سوريا فقد بريقه واتجهت أنظار السوريين نحو الوحدة مع مصر، كما تحولت السياسة السوري شيئاً فشيء باتجاه الاتحاد السوفيتي.

في 12 تشرين الثاني عام 1957 وبضغوط من الصحافة الناصرية استقال من منصبه وحلّ محله الاشتراكي أكرم الحوراني (من أنصار عبد الناصر).

عام 1958 عندما تمّ الاندماج مع مصر استقال القدسي من العمل السياسي وعاد إلى حلب وبعد الانفصال وعودة الحياة البرلمانية جرت الانتخابات العامة والتي حصد رشدي الكيخية خلالها أكبر عدد من أصوات المقترعين كما نجح القدسي أيضاً.

أصبح القدسي رئيساً للجمهورية بعد حل الأزمة الحكومية، وحصوله على أغلبية ساحقة من الأصوات في البرلمان وبذلك فتح عهد دستوري برلماني دام حتى 28 آذار عام 1962 حيث اعتقل القدسي ثم عاد إلى مقام الرئاسة في 12 نيسان عام 1962 وعهد إلى بشير العظمة وخالد العظم بتشكيل حكومتين على التوالي لإدارة البلاد إلا أن القدسي لم يستطع ما كان مدبراً من العسكر سلفاً للاستيلاء على الحكم.

في 8 آذار عام 1963 أطيح بالقدسي في انقلاب عسكري وتمّ اعتقاله هو ووزراءه، عام 1964 أطلق سراحه وغادر البلاد إلى لبنان ومنها إلى أوروبا وشرع بالعمل للعودة إلى سوريا إلا أنه لا مكان للقدسي في ظل حكم العسكر.

استقر في عمان (الأردن) وتوفي هناك عام 1998، قال عنه الدكتور "مصطفى الفقي" بعدما التقاه في لندن في السبعينات في مجلة المقال: (بهرني هذا الرجل بدبلوماسيته الرفيعة وثقافته الواسعة، ودماثة خلقه وهدوءه الملحوظ... كان الرجل رحب الصدر مفرطا في الموضوعية، يتحدث بلا حساسية وببساطة شديدة... لم يكن الرجل بورياً في حديثه بقدر ما كان عربياً).

ونقلاً عن "معروف الدواليبي" في مذكراته: (حاز القدسي طوال مسيرته السياسية على احترام أعتى خصومه السياسيين فقد كان موسوعي الثقافة نظيف اللسان واليد).

قانـــون الطـــوارئ

■ ياسر مرزوق

خاص | سوريتنا

نقـلاً عـن "عبـد الرحمـن الكواكبـي" : (الاسـتبداد صفـة للحكومـة المطلقـة العنـان التـي تتصـرف فـي شـؤون الرعيـة كمـا تشـاء بـلا خشـية حسـاب أو عقاب محققين ومنشـأ الاسـتبدّاد إما من كون الحكومة غيـر مكلفة بتطبيق تصرفهـا علـى القانـون أو علـى إرادة الأمـة، وهذه حالـة الحكومات المطلقـة وإمـا مـن كونهـا مقيدةً مـن نوع من ذلـك ولكنهـا لا تملك بنفوذها إبطال قوى القيد بما تهوى وهـذه حالة أكثـر الحكومـات التي تسمي نفسها بالعقيدة).

فُـرِضَ قانـون الطـوارئ فـي بلادنا بمَوجب الأمر العسـكري رقم 2 الصـادر عـن المجلـس الوطنـي لقيـادة الثورة بتاريـخ 8 آذار 1963 والذي نص على ما يلي: "المادة/1/ تعلن حالة الطوارئ في جميع أنحاء الجمهورية العربية السـورية ابتداءً من 8-3-1963 وحتى إشـعار آخر". انتظـر السـوريون الإشـعار الآخـر حتى 21 نيسـان 2011، وبعد إنهاء حالـة الطـوارئ، يُـطرح السـؤال لماذا الحديث عـن هذا القانون الآن والتفسـير المقبـول لمناقشـة هذا الموضـوع هـو أن المرسـوم رقـم 161 لعـام 2011 أنهى العمل بحالة الطوارئ ولم يلغـي القانون بعينه كمـا لا يلمـس المواطـن السـوري الاسـتمرار بحالة أقسـى مـن حالة الطوارئ بكثير.

لمحة تاريخية عن حالة الطوارئ في سوريا :

أول إعلان للأحكام العرفية في سـوريا بعد اسـتقلالها عن فرنسـا كان بتاريـخ 15 أيـار 1948 يومهـا صدر القانـون رقـم 400 والقانون رقم 401 واللذين أعلنا حالة الأحكام العرفية في الأراضي السورية والتي حدد مفعولها بستة أشهر من تاريخ نشر القرار (وكان ذلك على أثر حرب فلسـطين عام 1948)، وبتاريخ 22 حزيران عام 1949 صدر المرسـوم التشـريعي رقـم 150 والمتعلـق بتنظيم الإدارة العرفية.

فـي 8 كانون الأول 1955 صدر القانـون رقـم 130 لينظـم حالـة الأحكام العرفيـة دون تطبيقها في حينه.

فـي مرحلـة الوحدة مـع مصر صـدر المرسـوم التشـريعي 162 بتاريـخ 27 أيلـول 1958 لتنظيـم حالة الطوارئ التي جاءت بها حكومة الوحدة.

فـي 22 كانـون الأول 1962 صـدر في سـوريا قانـون الطوارئ بالمرسوم رقم 51 والذي بناءً عليه تـم إعلان حالة الطـوارئ في العام التالي وحتى عام 2011.

المـادة /1/ يجـوز إعـلان حالة الطـوارئ في حالة الحـرب أو قيامة حالـة تهدد بوقوعها أو حالة تعرض الأمـن أو النظام العـام في أراضي الدولة.... (العـرف القانوني الدولي سـوريا في حالة حرب مع إسرائيل، إذ أن توقيـع الهدنـة هو شـكل من أشـكال الحـرب، وبالتالـي فمبـرر فـرض القانـون جاهـز دائمـاً لدى الحكومة دون قيدٍ أو شرط).

سوف نناقش بعض مواد القانون وليس جميعها، بالأحـرى المواد التي بمجـرد قراءتها سـيعرف القـارئ أنّ حالـة الطـوارئ لـم ترفع عـن البلاد بل شـددت أكثـر بعد تصاعـد حركة الاحتجاجات الشعبية في سوريا.

المـادة /4/: أ_ وضـع قيود على حريـة الأشـخاص فـي الاجتمـاع والانتقـال والإقامـة والمـرور فـي أماكـن أو أوقـات معينـة وتوقيـف المشـتبه بهـم أو الخطيريـن على الأمن والنظام العام توقيفاً احتياطياً والإجـازة فـي تحـري الأشـخاص والأماكـن في أي وقـت، وتكليف أي شخص بأي عمل من الأعمال.

نقلاً عن "الكواكبي" أيضاً: "كلما كان المسـتبد حريصاً علـى العزف احتاج إلى زيادة جيـش المتمجدين العامليـن لـه والمحافظيـن عليـه واحتاج إلـى الدقة في اتخاذهم من أسفل السافلين الذيـن لا أثر عندهم لدينٍ أو وجدان".

ب- مراقبة الرسائل والمخابرات أياً كان نوعهـا.... ومراقبة الصحف والنشـرات والملفـات والرسـوم والمطبوعـات والإذاعـات وجميـع وسائل التعبير والدعاية والإعلان.

ننقـل عـن الشـاعر المصـري الكبير "أحمد فؤاد نجم" من قصيدته "بيانات على تذكرة مسجون":

الحكم: من سبع تلاف سنة
وأنا
راقد سجين
أطحن على ضراسي الحجر
من الضجر، وابات حزين
ملحوظة: سألني سائل
حسبتك طالع وليه؟
لأني طيب وابن نكته
وابن أيه..
مافيش مخالفة ركبتها ضد القانون
لأني خايف
والقانون سيف في أيديه
تسأل عليّ المخبرين في أي حين
تسمع وتفهم

سورية يا حبيبتي | للفنان أحمد علي

قصتي ألف وبيه..

هـ - إخـلاء بعـض المناطق أو عزلها وتنظيم وسائل النقل وحصر المواصلات وتحديدها في المناطق المختلفة.

المـادة /6/ في المناطـق التي أعلنـت فيهـا حالـة الطـوارئ تحال إلـى القضاء العسـكري مهما كانت صفـة الفاعليـن أو المحرضيـن أو المتدخلين الجرائم الآتية:

1 - الجرائـم الواقعة على أمن الدولة والسلامة العامة.

2 - الجرائـم الواقعـة علـى السلطة العامة.

3 - الجرائم التي تشـكل خطراً شاملاً.

بالتزامن مع إلغاء حالة الطوارئ بالمرسوم رقم 161 صدر في نفس اليوم المرسـوم رقم 55 والقاضي بتعديل أصول المحاكمات الجزائية.

فبعد أربعين عاماً في ظل قانون اسـتثنائي مخالـف لقانـون أصول المحاكمات الجزائيـة والذي يقضي صراحـةً بعـدم توقيـف أي مواطن دون إذن مـن النيابـة العامـة وألا تتجاوز مدة توقيفه 48 سـاعة دون توجيـه تهمة معاقب عليها قانوناً، عدلـت المادة 17 مـن قانون أصول المحاكمات لترفـع مدة التوقيف إلى سبعة أيام قابلة للتجديد من النائب العام وفقـاً لمعطيات كل ملف على حدى على ألا تزيد المدة عن سـتين يوماً.

يتعرض المواطن السوري حتى الآن للاعتقال التعسـفي من أجهزة الأمـن وأحيانـاً الاختطـاف دون أذن النيابـة العامة وكأن حـال الطوارئ مفـروض بأقسـى أشـكاله (تجدر الملاحظـة إلـى أن مـدة التوقيـف في أفرع الأمن لا تحتسـب من مدة الحكـم ولـو افترضنـا أن الموقوف أحيـل إلـى القضـاء وحكـم عليـه بالسـجن لمدة سـنة مثـلاً فالأصل القانوني أن تقتطع مدة توقيفه من هذه السنة إلا أن التوقيف لدى الأمن لا يحتسـب أصلاً، وإذا كان الموقوف من الأكثر حظـاً وأحيل إلى القضاء مباشـرةً أعطـت المـادة /17/ مـن أصـول المحاكمـات الجزائية النائب العام حق توقيفه مدة شـهرين ولم تجـز لـه المطالبـة بالتعويـض إذا افترضنا براءته وإخلاء سـبيله بعد المدة المذكورة.

فـي دراسـة لإدمون بـلان عن العنف السـلطوي يقـول: إن أخطر انحراف تبتلى به الدولة الاستبدادية يقوم علـى اعتقادهـا أو تظاهرها بالاعتقـاد بـأن وجودهـا الخـاص يسـتنفذ جميع التحقيقات الممكنة وبعبـارة أخـرى فإنهـا تسـتخلص اعتباطيـاً ضرورة سـلطتها الخاصة من الضرورة أو الحاجة إلى سـلطة سياسـية).والمقصود هـو إشـاعة مفاهيم تتلخص فـي أنه لولا هذه الحكومة (السلطة) لكان المواطنون أقل أمناً أو أكثر جوعاً أو أكثر تعرضاً للعـدوان أو أكثـر خضوعـاً للعدو أو أكثـر تعرضاً للمؤامـرات ومع حجم الكـذب في هـذه المقـولات إلا أننا نعود مـرةً أخرى إلـى العلاقة بتلك الأم التـي تمـن علـى أولادهـا بأنها لـم تتركهـم للذئـاب، ولذلـك فإن كل معـارض هو في نظر السـلطة فوضوي يريد جلـب الخراب وفضلاً عن ذلك فهي (السلطة) تعد نفسها المؤتمنة الوحيدة والمختصة بإدارة البلـد ومصيـره وكل معـارض هو خائن ومأجور للأجنبي.

أول انتخـــابات بعـــد الثـــورة

■ صالح فكري محمد

بطاقة تعريف

اسمي صالح فكري محمد، مهندس كيميائي وناشط. بداية نزولي إلى الشارع كانت مع بداية الوقفات الصامتة التي كان تنظم من خلال جروب "كلنا خالد سعيد "على صفحات التواصل الاجتماعي(الفيسبوك)، ومنذ بدايه اليوم الأول من الثورة بدأت الانخرط في الحراك السياسي.

في خلال الثمانية عشر يوماً كنت أسجل ما أراه أمامي من أحداث وأنقلها إلى أحد النشطاء الدنماركيين حيث سارع بنشرها على موقع جامعته.

بعد خلع حسني مبارك شاركت كمتطوع في أحد القوافل المتجهة إلى ليبيا لنقل المساعدات الطبيه والإنسانية، وشاركت في تنظيم مظاهرة أمام سفارة اليونان في مصر تضامناً مع أسطول الحرية المتجه إلى غزة لفك الحصار، تضامنت في أكثر من مظاهرة مع أشقائنا السوريين أمام جامعة الدول العربية وأمام السفارة. وسارعت بالالتحاق بالمسيرة المتجهة إلى غزة ولكن لم يحالفني الحظ للوصول ويرجع الفضل إلى المجلس العسكري. شاركت أيضا في مظاهرة في مصر أمام السفارة الأمريكية للتضامن مع النشطاء الأمريكان بعد أحداث العنف في أوكلاند. أتحدث مع بعض وكالات الأنباء عن ما يحدث في مصر لنقل الحقيقة وتوضيح بعض المفاهيم الخاطئة وأخيرا أتواصل مع نشطاء من بلاد مختلفة.تم اعتقالي يوم 22-11-2011 في ظل أحداث العنف التي مرت بها مصر وتم إطلاق سراحي بعد 10 ساعات..

سريعاً ما أوضحت اهتمامي بكل فعل تضامني مع شعوب العالم المختلفة، "أؤمن بسقوط كل حاكم طاغية، وأقف جنباً إلى جنب مع كل من يبحث عن حريته ويحارب من أجل شعبه.

خاص | سوريتنا

كان لأحداث التحرير تأثيراً قوياً على تغيير مفهوم العملية الانتخابية في مصر ولقد اتضح الكثير إثر أحداث العنف التي بدأت يوم السبت 19-11-2011ومحاولة الأمن المركزي فض الإعتصام بالقوة حيث ازداد احتقان الشارع المصري وسريعاً ما انتشرت الأخبار على صفحات التواصل الاجتماعي (فسيبوك وتويتر) وبدأ النشطاء بالرجوع إلى الميدان، ومن هنا بدأت الاحتكاكات الدامية بين المتظاهرين ورجال الشرطة حتى يوم الأربعاء والتي انتهت باستشهاد 43 متظاهر وإصابة أكثر من 2250 آخرين.

أذكركم بمقولة تشي جيفارا "الثورة يفجرها مجنون ويمشي في ركابها بطل ويجني ثمارها جبان"، فبينما سالت دماء المصريين في شارع محمد محمود ظهرت الأوجه الحقيقية لبعض التيارات الإسلامية ووقفها من أحداث العنف، حيث فضل حزب الحرية والعدالة فصل نفسه عن الشارع المصري وعن الأحداث التي يمر بها الميدان والإعلان عن عدم مشاركته في تلك المظاهرات، خوفاً من تأثير تلك الأحداث على انتخابات مجلس الشعب. حيث ظهر من موقفه اهتمامه بالسلطة أكثر من اهتمامه بما يحدث للشعب وتوجيه تصريحاته إلى حزب الكنبة وكل من يسعى للاستقرار؛ ظناً منهم أنها سوف تكون نقطة تحول إلى حياة ديمقراطية وخطوة للانتهاء من حكم العسكر.

ولكن الطريق إلى جهنم ملىء بالنوايا الحسنة، وهذا يرجعنا مرة أخرى للتحري من معنى "حياة ديمقراطية" و "خطوة للانتهاء من حكم العسكر". إن كنا نأمل جميعاً بالوصول إلى حياة ديمقراطية حقيقية فلابد من إعطاء الفرصة لكل التيارات السياسية لتكوين هيكل معبر عن فصيل واسع من المجتمع المصري وعدم الاندفاع والتعجيل بمواعيد الانتخابات فقط لضمان تفوق بعض القوى السياسية عن بقية التيارات الأخرى وذلك لدور مجلس الشعب في صياغه الدستور.

أما عن "خطوة للانتهاء من حكم العسكر" فلقد رأينا فشل المجلس العسكري في المرحلة الانتقالية وتجاهله لمطالب الثوار وبعده عن الشارع ومحاوله التفافه على الثورة. وإني لأرى أن تمسك المجلس العسكري بإجراء الانتخابات إنما هو أكبر دليل على ضعف دور مجلس الشعب في عمليه التحول الديمقراطي، وأنها ليست إلا خطوة للخلف تزيد من سيطرة المجلس العسكري على الوسط السياسي.

فكيف لمجلس الشعب أن يكون معبراً عن الشعب في ظل حكم عسكري يطالب الشعب بإسقاطه، بل إن هذا المجلس هو من سمح بقتل المصريين ولم يعلن حتى هذه اللحظة عن بدء تحريات حقيقية لمحاسبة من كان مسؤولا؟ كيف يكون مجلس الشعب معبراً عن الشعب وقد فضل منتخبوه الاستمرار في الدعاية حرصاً على الحصول على مقعد متجاهلين ما يدور في الميدان من معارك دامية فقد فيها أبصارهم عشرات المصريين وأصيب الألف؟

بعيداً عن صراعات القوى السياسية وما يحدث خلف الستار، عندما نسلط الضوء على المواطن المصري فإننا نرى بوضوح اشتياقه ليوم الانتخابات، الكل يحلم بوضع إصبعه في الحبر الفسفوري بعد الإدلاء بصوته، والكل شاهد صفوفاً طويلة تمتد كيلومترات أمام اللجان. ولكن للأسف مرت مصر بانتخابات برلمانية شكلية فارغة من مضمونها لتمثيل حقيقي للشارع المصري، فلقد اكتفى كثير من المصريين بالوقوف في طوابير الانتخاب والاهتمام بالوصول إلى صناديق الاقتراع أكثر من حرصهم على اختيار ممثل حقيقي وفعال يعبر عن آرائهم وأفكارهم، وظهر الارتباك على بعض منهم فور وصولهم للصناديق بعدما فوجئوا بأعداد المرشحين المهولة وجهلهم بأغلبهم.

لقد فضل العديد اللجوء إلى الانتخابات كخطوة لتسليم السلطة إلى جهة مدنية منتخبة وحرصاً على استقرار البلاد، وبسبب مرور مصر بكثير من الاضرابات والأحداث في الآونة الأخيرة فلم يتسع الوقت لكثير من المصريين للتحقق من مرشحي دائرتهم. وكذلك النشطاء السياسيين في سعيهم لمحاولة توعية الشارع المصري بالانتخابات، لكن للأسف لم يكن لها تأثير واضح لنفس الأسباب وغيرها، فدائما ما يصطدمون بقرارات من المجلس العسكري من غير الرجوع إلى القوى السياسية، إضافة إلى حدوث الكثير من أعمال العنف والقتل كأحداث ماسبيرو، والقبض على بعض النشطاء والمدونين مثل علاء عبد الفتاح ومايكل نبيل، محاكمه الثوار والنشطاء بأحكام عسكرية، ولا ننسى دور الإعلام القوي في ردع الثورة المصرية، وأخيراً كذب بعض الوزراء عن قول حقائق الأحداث.

بعد أحداث العنف الذي شهدها ميدان التحرير انقسمت آراء المصريين حول انتخابات مجلس الشعب، فلقد فضل بعضهم اللجوء إلى الانتخابات كوسيلة للوصول إلى سلطة مدنية منتخبة، وعلى حد قول بعضهم "أي حاجة أحسن من المجلس العسكري". بينما فضل الآخر مقاطعة الانتخابات أو إبطال أصواتهم، إيمانا منهم بضرورة تأجيلها بعد تلك الأحداث الأخيرة وعدم ثقتهم في برلمان تحت حكم عسكري. وانتهت المرحلة الأولى للانتخابات بنسبه مشاركة وصلت إلى 62٪وهي أقل من المتوقع.

كلا الفصيلين يسعى لمستقبل أفضل لمصر، ولكن اللوم على من استغل الموقف للالتفاف حول الثورة، كل من كان في استطاعته أن يوقف هذا الجدل ويوحد صفوف الشعب مرة أخرى تحت راية واحدة "يسقط يسقط حكم العسكر". الانتصار والتمثيل الحقيقي كان ليظهر في تحالف الأحزاب بعد تلك الأحداث المحزنة والوقوف بجانب الشعب المصري والعمل على تدعيم مطالبه الشرعية بدلاً من الانسياق وراء مقاعد برلمانية. للأسف أصبح المجلس ممثلاً لكل من يسعى للسلطة وليس ممثلاً للشعب.

رسالة إلى كل شباب الربيع العربي، إن كانت الانتخابات البرلمانية خطوة مهمة إلا أن توقيت القيام بها هو الأهم.لتهتموا بتكوين تكتلات مدنية قوية بعيداً عن الأحزاب السياسية، فتأثير السلطة قوي ويعمي البصر وعلى الشعب تحديد مسار بلاده وله الكلمة العليا.

ومن هنا أنهي كما بدأت "الثورة يفجرها مجنون ويمشي في ركابها بطل ويجني ثمارها جبان" – تشي جيفارا.

حلـــم بوجهـــين

■ غسان فارس

خاص | سوريتنا

صباح الخير يا صالح. أعتقد أنك تشرب قهوتك الآن. لن تصدق ما سأقوله لك عندما تفتح إيميلك الخاص وتقرأ هذه الكلمات. ستكون جالساً وراء مكتبك حيث تستطيع أن ترى من النافذة الزجاجية العريضة بعض المارة في أحياء لندن. أشتم رائحة الغيم الرمادي. وأتلمس أجساد فتيات بيضاوات وعيون زرقاء مخاتلة. الساعة الثالثة صباحاً. وبالقرب من شاشة الكومبيوتر ثمة كلاشن تستريح بهدوء بالقرب من الباب. يضحكني ذلك التناقض يا صالح. شاشة الكومبيوتر تضيء الحديد الباهت للكلاشن. اشتريتها منذ أسبوع. كان ذلك في صباح ماطر. مطر ناعم بلل المعطف الصوفي الذي ورثته عنك عقب سفرك. مازالت صورتك ماثلة أمامي عندما كنت تتلفع به مثل بدوي وأنت تحل مسائل الكيمياء. وكنت أنا حينها أدرس الشعر الجاهلي...

غَراءُ فرعاءُ مصقولةٌ عوارضها
تَمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحِلُ

ما زلت أذكر ابتسامتك عندما كنت أقرأ لك تلك الأبيات من معلقة الأعشى. كنت تطيل التحديق في الغيب وكأنك ترى تلك الفتاة وكنت تسألني بدهشة هل ثمة هناك صبية بتلك الأوصاف!

زممت المعطف على صدري، وشممت رائحة تبغك الحمراء. مازالت تعبق بها رغم كل تلك الأيام التي مرت. لم يكن ثمة وقت حينها. كان الخوف قد جمد الزمن، ولكني كنت ألمح على خط الأفق حجارة لقبور أناس ترمدت عظامهم. كانت تلك المساحة من الجغرافيا منزوعة من ذاكرتي. لم أستطع أن أحدد أين أنا وفي أي مكان في هذه الأرض اللعينة. بدا لي حينها أنني على وشك الولوج إلى الجحيم، وعلى بعد عشرات الأمتار كان ثمة سيارة جيب حولها ثلاثة رجال. لم أستطع أن أحدد ملامحهم. كان أحدهم طويل وهزيل والآخر قصير القامة وممتلئ الجسد. أما الثالث فقد كان مربوعاً. كانوا كالأشباح، وكأنهم قدموا دون وجوه دون ملامح دون أحاسيس. لم أعد أذكر الكلمات القليلة التي قيلت، لكن يدي ارتعشت حين دفعت بكيس النقود نحوهم. 100 ألف ليرة سورية. ستسأل من أين لي بذلك المبلغ. لقد بعت المكتبة يا صالح. تلك المكتبة التي جمعتها كتاباً كتاباً. وستسأل من ذلك المجنون الذي اشتراها في مثل هذه الأوقات. لم يكن مجنوناً لأنني بعتها بثمن بخس. 10 آلاف ليرة سورية. هه.. صفقة رابحة! في كل زمان ومكان ثمة من يشتري ومن يبيع... وثمة من يربح ومن يخسر. لقد بعت أيضاً كل المفروشات الموجودة في المنزل. وكان ثمة لدي القليل من النقود كنت قد خبئتها من أجل خطبتي على سمر. ستسألني هل تعرف سمر ماذا سأفعل؟ نعم لقد أخبرتها ولقد تركتني. قالت لي أنني أتحول إلى شاب آخر غير الذي عرفته. ساعات طويلة كنت غارقاً في صمت عينيها اللذيذ. بكت على ذراعي يا صالح. بكت وفاض دمعها في جسدي. فقرف الملح كل تلك الأوردة التي نبضت ذات يوم بحبها... وبصمت لملمت بقاياها العالقة في ورحلت. وقبل ذلك بقليل قالت لي أنت تقتل كل الشبان والفتيات الذين خرجنا معهم ذات يوم في المظاهرات.

سجين رقم 209 .... مهداة إلى شادي أبو فخر و آخرون | شادي أبو كرم

لن أقول لك أنني كنت أود أن أسحب يدي ولكنها رجفت. وسرعان ما سحبت رزمة النقود ووضع مكانها الكلاشن. كانت كقطعة ثلج باردة. ضممتها إلى صدري كأنها مولودي الجديد. لم أعرف كم لزمني من الوقت لكي أعود إلى المنزل. كانت ساعات طويلة... أيام... سنين...

كل ما سأقوله الآن لن يحمل أين معنىً أو قيمة. لا أبحث عن قيمة خارج هذا التكوين الغريب الذي استحلت إليه. ستسألني عن المبررات الأخلاقية التي تسمح لي أن أرتكب مثل هذا الفعل. وستنهرني كثيراً. أعرف أنك ربما ستعود من لندن لتمنعني عما سأقوم به، وستكفر بكل هذه الثورة التي جعلتني أصل إلى هذه المرحلة، وستقول لي أن قتل الإنسان، أياً يكن هذا الإنسان، سيكون أشنع فعل يمكن أن يقدم عليه المرء، وستناشدني بسلمية الثورة وكل المكتسبات التي حققتها إلى هذه اللحظة، وستخبرني عن العصيان المدني وعن الطرق الكثيرة التي يمكن أن يُسقط بها النظام. أعرف كل ذلك يا صالح، ولكن كل ذلك لن يجدي نفعاً. لقد عزمت على ما عزمت عليه. وأعترف وأقول لك أنني لم أعد ذلك الشاب الحالم الذي عرفته. أنا الآن كائن آخر. لا أعرف بالضبط من هو لكن لديه ذاكرة لن تموت أبداً. ذاكرة طحنها الدم والحديد.

لن أطلب الغفران من أحد. ولن أطلبه منك أنت بالذات. أعتقد أننا جميعاً نحترق في جحيمنا الذي صنعناه. ذلك الجحيم الذي لا يتعلق بالزمان والمكان والحدث. إنما جحيم التركيب الغريب للإنسان. جحيم التناقضات التي لن نبرأ منها يوماً. هل تعتقد أن ما يدفع شاباً للانتحار أو لحرق حياته بسبب فتاة يختلف كثيراً عما يدفعني الآن لشراء كلاشن. أعرف أنك ستضحك بسخرية وحرقة لسخافة هذه المقاربة.

لكن ما لن تضحك عليه أبداً هو وجه سميح الذي استحال أمامي إلى شظايا. طوال أربع ساعات من الرصاص المتواصل كنت ألملم قطع وجهه المتناثرة. كان الدم قد رشق جدران الغرفة كأنها لوحة سريالية. وتقطعت ملامحه الجميلة إلى أجزاء. وكان جسده ما زال يرتجف رغم أن طلقة البي كي سي قد فصلت جسده عن رأسه. كانت أجزاء رأسه دافئة. بحثت عن العينين. كنت أرغب برؤيتهما. ذلك اللون البني الكامد. وجدت إحداهما. كانت الحدقة قد مزقت وضاع ذلك اللون الحالم في عينيه. هل كان يبصرني في ذلك الوقت يا صالح؟ هل استطاع أن يشعر بي؟ هل ميز ملامح وجهي؟ وبالقرب من النافذة المتحطمة استطعت أن أجد نصف وجهه الأيمن. لم يكن كاملاً. لكن عظم وجنته كان بارزاً وصلباً. ومن تحته ظهر جزء من أسنانه البيضاء التي كانت تظهر عند ابتسامته. لم أستطع أن ألملم ذلك الجزء المتعلق بالذاكرة. كان مرشوماً في كل مكان. وددت لو استعدت كل تلك التفاصيل التي خزنها دماغه. لكن الطلقة كانت قد فتت ذلك السائل الأبيض في كل مكان... آه يا صالح... احتضنت بقايا وجهه الجميل وبكيت... وبكيت. ومنذ أكثر من ثلاثة أسابيع وأنا مازلت ألبس ذات القميص الذي بللته دمائه. لقد تماهى في جسدي يا صالح... لقد تماهى في جسدي.

عندما ستفتح إيميلك الخاص سأكون قد أنهيت من تلك الكلمات. وأمسكت تلك الكلاشن الباردة وخرجت. أعرف أنني لن أعود. وددت لو أنني أستطيع أن أحتضنك كما كنت أفعل صغيراً حين أعود إليك باكياً وتلفني بذراعيك الضخمتين. وداعاً يا صالح... وداعاً. ومهما حدث يا صالح، مهما حدث أرجو أن لا تنكرني فأنا حلمت بوطن أجمل.... مثلكم ولكن بطريقة أخرى.

في شأن سورية وإسلاميها والمستقبل

■ ياسين الحاج صالح

من المحتمل أن تواجه سورية ما بعد الأسدية ضربين من المشكلات المتصلة بموقع الإسلاميين ودورهم في الحياة العامة فيها.

ضرب أول يتصل بوضع الفكر الإسلامي في علاقته بمتطلبات الدمقرطة والمساواة الحقوقية والسياسية المأمولة، والاحتكاكات السياسية التي يرجح أن تنشأ بين الإسلاميين والعلمانيين، وكذلك الدستور الجديد، والنظام الانتخابي المطلوب، وما إلى ذلك من قضايا تواجه اليوم مصر، ويبدو أن تونس أقدر على مواجهتها. أما الضرب الثاني من المشكلات فيخص سورية وحدها، ويتصل بعدم وجود متن إسلامي جامع، أو بالتبعثر الشديد للإسلاميين السوريين.

في مصر هناك متن إسلامي متمثل في الإخوان المسلمين، وفي تونس بحركة النهضة. في سورية (وربما ليبيا) قد تتمثل المشكلة بعد حين من اليوم لا في قوة الإخوان المسلمين، المغيبين من البلد منذ أكثر من ثلاثة عقود، بل بالأحرى في ضعفهم، وتالياً في احتمال ظهور تشكيلات إسلامية أشد تطرفاً على المستويين الاجتماعي والسياسي، وأعصى على الانخراط المنضبط في الحياة العامة.

حتى المشكلات الأولى يرجح أن تكون أصعب في سورية مما في مصر. لدى الإسلاميين السوريين ما ليس قليلاً من الدوافع النفسية والسياسية والاجتماعية إلى أن يشغلوا موقعاً يظنون أنهم يستحقونه. فقد تعرضوا إلى الوطأة الأعظم من طغيان النظام الأسدي من أواخر السبعينات، وللتهميش الأقسى منذ بواكير الحكم البعثي.

وتعيش قياداتهم وكوادرهم خارج البلد، ومن المحتم أن يتطور لديها التصلب النفسي المميز للمنفيين، والتلهف إلى العودة والثأر ممن اقتلعوهم. قد لا يأخذ هذا النازع شكل انتقام دموي، لكن من المحتم تقريباً أن يأخذ شكل ثأر سياسي، أي العمل بكل وسيلة على فرض أنفسهم سياسياً، تعويضاً عن تلك الحرمانات المديدة.

ومن المحتمل جداً أن يتعرضوا لضغوط من بيئاتهم الاجتماعية التي همشت طويلاً بهدف أن يكونوا أكثر إقداماً في فرض أنفسهم في المشهد العام. وإلى هذا وذاك، هم شركاء في نظرة الإسلاميين المعيارية إلى مجتمعاتنا بوصفها إسلامية بالمعنى الماهوي للكلمة (على نحو ما هي عربية بمعنى ماهوي أيضاً عند البعثيين وعموم القوميين العرب). وما ينبني سياسياً على هذه النظرة أن الإسلاميين هم التعبير السياسي الطبيعي عن مجتمعاتنا. ربما يشاركون مع غيرهم، لكن فقط على نحو ما «يشارك» البعثيون اليوم مع غيرهم.

قد لا تسير الأمور على هذا النحو، بل نرجح فعلاً ألا تسير وفقاً له. نشير إلى هذا الاحتمال لأنه ما يتوافق مع نوازع الإسلاميين الفكرية والاجتماعية والنفسية، وهي لن تكون العامل الوحيد في رسم صورة سورية السياسية ما بعد الأسدية وما بعد البعثية. ستعدلها من كل بد عوامل تتصل بتكوين المجتمع السوري وبموازين القوى السياسية فيه، وبالصورة التي سينتهي فيها النظام القائم. كلما تأخر سقوطه، ونجح في إلحاق قدر أكبر من الدمار بالمجتمع والبلد قبل سقوطه، شكل ذلك بيئة أنسب للإسلاميين، وللأكثر تشدداً منهم بخاصة. ولو سقط اليوم أو في وقت قريب، ربما تكون المعادلات السياسية أيسر تدبراً.

على أن الأهم في كل ذلك هو ما يحتمل أن يعرضه المشهد الإسلامي من تبعثر شديد، ربما يضعف الإخوان المسلمين سياسياً، لكنه قد يكون بالغ الخطورة بفعل ما قد يتسبب به من فوضى سياسية ومخاطر أمنية وأوضاع غير مستقرة. وقد نجدنا حيال أوضاع متفلتة أقرب إلى أوضاع العراق بعد الاحتلال وسقوط نظام صدام منها إلى أوضاع تونس ومصر.

يصعب الجزم بشيء من التطورات المقدرة للمشهد الإسلامي السوري طبعاً، لكنها ليست احتمالات مجردة مع ذلك.

تلتقي وقائع متناثرة يعاينها المرء هنا وهناك في البلد اليوم، مع ما يستخلص من رصد متنبّه لوقائع المدى المتوسط السورية، على المستويات السياسية والاجتماعية والنفسية. الملمح الحاسم في هذا الشأن هو التبعثر المفرط للمجتمع السوري ذاته على المستويات المذكورة بفعل فرض النظام بقاءه المجرد أولوية وطنية عليا طوال أربعين عاما، وتعمده تفكيك أية انتظامات عامة مستقلة عنه. وبأثر هذه السياسة ليس ثمة اليوم قيم عامة أو ولاءات عامة أو مؤسسات عامة، ولم يبق للمجتمع السوري أي متن مركزي يلم شتاته.

ومنذ سنوات طويلة، معظم عمر هذا النظام، لم تعد الفكرة المعلنة عن سورية (قطر عربي صامد...) مطابقة لواقعه، أو ذات صلة من أي وجه بحياة الناس فيه. بعد نصف القرن من العروبة الماهوية المطلقة، آلت العروبة إلى وضع هو الأسوأ في تاريخ سورية المعاصر. الواقع أنه لم يكد يبقى عرب في سورية. هناك أديان وطوائف وعشائر ومحلات. وستلزم سنوات بعد سقوط النظام قبل أن تستعيد العروبة شيئاً من عافيتها في «قلبها النابض».

وليس هناك سورية أيضاً. لا محتوى إيجابياً من أي نوع للرابطة السورية. غير الرئيس.

لقد عمل على ملء الفجوة التي أحدثها هو بجعل حاكم البلد هو معناه: سورية هي «سورية الأسد»، وهذا هو «سيد الوطن». إلا أن هذا تركيب خارجي وقسري، أشد افتقاراً بعد لأي محتوى أخلاقي أو سياسي، وأقل ملاءمة للتماهي العام من عروبة منهكة ومنتهكة، ومن سورية مجوّفة.

وقد يبدو أن «الإسلام» هو المتن المركزي المفقود. هذا ظن الإسلاميين، ونجزم أنه في غير محله حتى في النطاق الإسلامي السني، الذي سيظهر أكثر تعدداً وتنافراً مما يفضل الإسلاميون الاعتقاد، فضلاً عما يعانيه من مشكلات فكرية، ستظهر بكل تأكيد مع ظهوره الواسع إلى الحياة العامة.

ولقد ظهر جانب من الصعوبات المتصلة بالتبعثر في سياق الجهود التي بذلت بغرض بناء مرجعية سياسية للثورة السورية. بعد بروفات كثيرة متعثرة، تعذر تشكل إطار جامع، وظهر أن الحساسيات بين معارضين تتغلب في غير قليل من الحالات على ما يفترض من اشتراكهم في موقف واحد من النظام. وهو ما يشير إلى أعماق اجتماعية منقسمة. والمفعول الإجمالي لذلك هو انفصال الثورة كفاعلية احتجاجية حية عن الثورة كمثال وطني جامع، يفترض أنه يتجسد في نخب سياسية وثقافية مستقلة ومعارضة.

وبقدر ما أن هذا الشرط يكاد يجعل الثورة السورية، وهي لا مركزية ومتعدد البؤر منذ بداياتها، غير قابلة للقيادة العامة الواحدة، فإنه ربما يجعل سورية ذاتها غير قابلة للحكم في الزمن بعد الأسدي.

هناك خلاصة جانبية لهذا التحليل ربما تستحق الوقوف لوهلة عندها، وتتمثل في عدم ملاءمة العقيدة العلمانية النمطية التي ترى في إضعاف الإسلاميين سياسياً (أو حتى استئصالهم بالكامل)، وفي إضعاف الدين فكرياً ومؤسسياً واجتماعياً، أشياء مرغوبة في كل حال. التجربة السورية والعربية تظهر أن هذا شديد البطلان عملياً. ومن شأن سياسة تبنى عليه أن تكون خطوة إضافية باتجاه التنافر الاجتماعي، وحرمان المجتمع من مراكز جذب عامة، أكثر مما تشكل تقدماً في التفكير العقلاني والتضامنات الوطنية الحديثة. وعلى المستوى الفكري لم تفتح هذه الدوغما يوماً أية مسارب جديدة للتفكير في شؤون المجتمع والدولة والدين في بلداننا. الواقع أنها اندرجت فكرياً وعملياً في سياسة البعثرة والتجزؤ الاجتماعي، والطائفية، وليس في تكوين «مجتمع الدولة» المكون من أفراد، على ما راهن بعض إيديولوجيي العلمانية.

دار الحياة اللندنية - 29 نوفمبر 2011

بانياس - البيضة

■ هند عيسى

خاص | سوريتنا

هي مدينة على الساحل السوري تتبع لمحافظة طرطوس، وتقع شمال مدينة طرطوس بحدود 40 كيلومتراً. توجد المدينة على شاطئ خليج طبيعي على البحر الأبيض المتوسط، وهي معروفة بجمال طبيعتها ووفرة مياهها حيث يعبرها نهر بانياس ويقع شمالها نهر السن المعروف بغزارته.

تعتبر منطقة بانياس أوسع مناطق محافظة طرطوس إذ تبلغ مساحتها 720 كم2. كما أن أعلى الارتفاعات الجبلية في المحافظة هي في منطقة بانياس في الجهة الشمالية الشرقية منها (جبل فتاح الأروع 1293 م2).

ولقد ذكرت بانياس في العديد من الكتب التاريخية الشهيرة كتاريخ ابن عساكر والذي وصفها بمدينة آمنة وجميلة يطيب فيها العيش وتشتهر بالزراعة, وذكرت أيضا في كتاب (سَفَر الأحبار في سِفر الأحبار) وهو كتاب يصف رحلة مجموعة من الرهبان المسيحيين اللبنانيين أثناء سفرهم من لبنان إلى الفاتيكان بحرا حيث يصف هؤلاء الرهبان المدن التي مروا بها أثناء سفرهم، وقد ذكروها باسم بلنياس حيث أنهم مروا بها ولم ينزلوا بها ووصفوها بأنها مدينة تشتهر ببساتينها الزراعية الملاصقة للبحر وكثرة ينابيعها.

كانت بداية مشاركة بانياس في الثورة السورية بخروجها نصرة لدرعا بتاريخ 18 آذار 2011 أي منذ ولادة الثورة في أيامها الأولى. مظاهرات الشموع والمسائيات الرائعة كانت سمة المدينة, وقد رفعت شعارات ونادت بمطالب درعا وسوريا قاطبة, ورغم الحصار والقتل والتجويع استمرت وصمدت.

وكان الاعتصام النسائي الأول في بانياس في 14 نيسان 2011 حيث قامت نحو 5 آلاف امرأة من بانياس بالتجمع على طريق بانياس طرطوس للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين, وفي أيار قامت قوات الأمن بإطلاق النار على 150 متظاهرة تجمعن بالقرب من بانياس على الطريق العام الواصل بين دمشق واللاذقية مما أسفر عن مقتل ثلاثة منهن وجرح خمسة أخريات تم نقلهن إلى مشفى الجمعية في بانياس.

أما قرية البيضة فلم تتوان عن الاستجابة لآلام درعا ونداءات أمهاتها الثكالى فكانت هي الأخرى ضحية لإجرام الميليشيات الأسدية الحاقدة, وكان المشهد المشهور في بداية الثورة السورية لدى قيام عناصر الأمن والشبيحة المجرمة باقتحام القرية الوادعة وإهانة سكانها وترهيبهم بشتى الأساليب والاعتداء عليهم بكافة الوسائل ومحاولة إذلالهم في ذلك المشهد المخيف, وقد ادعى إعلام النظام أن تلك المشاهد التي تظهر قيام شبيحة الأسد بالدوس على رؤوس رجال القرية ما هو إلا فيديو للبشمركة في العراق, لكن شجاعة الشاب البطل أحمد البياسي أثبتت كذب رواية إعلام النظام.

تم اعتقال الكثيرين في بانياس وتعذيبهم بأقسى الطرق واستخدام أبشع وسائل التعذيب حيث اقتيد المعتقلون إلى الملعب وقامت قوات الشبيحة بممارسة طقوس الإجرام في ذلك المكان في شهر نيسان على أطفال لم تتجاوز أعمارهم الستة عشر عاما.

وعلى رأس قائمة المعتقلين الشاب البطل أنس الشغري, وهو اسم سيبقى دائماً وأبدا رمزا من رموز الثورة ومثالا لشباب نادى بالحرية وتحدى الظلم والخوف. اعتقل أنس بتاريخ 14 آيار 2011 حيث ذهب وسلم نفسه إلى أجهزة الأمن بعد تلقيه وعدا بالإفراج عن جميع معتقلي قرية البيضة والذي تبين أنه كان كاذبا, وقد تعرض لحملة تشويه عبر تلفزيون "الدنيا" شبه الحكومي حيث تم اتهامه أنه يتزعم عصابة مسلحة ويوزع السلاح على الإرهابيين وقد نصب نفسه وزير داخلية للإمارة الإسلامية التي يزعم النظام وجودها.

بانياس لم تركع بعزيمة أهلها رغم محاولات النظام الأسدي الوحشي إثارة الخوف في قلوبهم, ولم تزدهم تلك المحاولات إلا تصميما وإصرارا على المضي قدماً في ثورتهم.

إحصائيات :

عدد الشهداء في بانياس : 53 شهيد

اسم أول شهيد في بانياس: أسامة الشريقي بتاريخ 2011/4/10

عدد الشهداء في البيضة: 9 شهداء

اسم أول شهيد في البيضة: سامر محمد لولو بتاريخ 2011/4/10

عدد المعتقلين في بانياس : 462

ثورة لوجيا

موقع العدد: شهداء الثورة السورية (http://syrianshuhada.com)

سوريتنا | رشا محمود

يعتبر هذا الموقع أحد أهم المواقع التي تحتوي على قواعد بيانات مفصلة عن شهداء الثورة السورية، يظهر كنتيجة أولى في محرك جوجل عند البحث عن شهداء الثورة السورية، ويدون إحصائيات كاملة عن الشهداء بأسمائهم وأرقامهم والمنطقة التي ينتمون إليها والمحافظة وتاريخ الاستشهاد وملاحظات حول ظروف الوفاة ويتم توثيق هذه المعلومات بفيديو في أغلب الأحيان. يستقي الموقع معلوماته الموثقة من مواقع الثورة النشطة وصفحاتها على الفيس بوك ويقوم بمطابقة النتائج من أكثر من مصدر ليتم توثيق البيانات قدر الإمكان.

المسؤول عن الموقع:

لا يوجد أي تعريف أو معلومات للمسؤولين عن الموقع أو الجهات القائمة عليه، إلا أنه يشير إلى المصادر التي يوثق عن طريقها معلوماته وهي مواقع الثورة السورية.

البرنامج المستخدم لإدارة الموقع:

Wordpress

مميزات الموقع :

- التحديث بشكل مستمر: حيث يتم إدخال بيانات الشهداء المتاحة بشكل شبه يومي.
- الخريطة التفاعلية التي توضح المدن السورية وتعطي تفاصيل عن أعداد الشهداء وأسمائهم وجميع البيانات المتاحة عنهم.
- إمكانية البحث في قاعدة البيانات حسب التفضيلات التي يقوم المستخدم بإدخالها.
- يقدم الموقع إحصائيات مفصلة عن الشهداء يمكن استعراضها بحسب: المدينة – مدني /عسكري – الجنس – الشهر – التاريخ – العمر – المدينة – اسم العائلة.
- يستعرض الموقع في أحد أقسامه فيديوهات الشهداء ويحتوي على رابط لما يقارب الخمسة آلاف فيديو لشهداء الثورة.
- قسم شهداء الأطفال يقدم قائمة بأسماء جميع الشهداء من الأطفال بتفاصيلهم المتاحة والبالغ عددهم 308 أطفال حتى تدوين هذه المقالة.
- يقدم الموقع أيضا قائمة بأسماء النساء الشهيدات مع معلومات تفصيلية كاملة.
- هناك نسخة للموقع مترجمة للغة الانجليزية من جوجل.
- قسم فيديوهات الثورة يحتوي أرشيفاً متنوعاً لأهم المشاهد المصورة خلال الثورة، تم تقسيمه إلى فئات مثل: انطلاق الثورة – أطفال – شهداء – تشييع – أم الشهيد – أناشيد الثورة – قصائد – مظاهرات وغيرها.

سلبيات الموقع :

- بالرغم من أن المحتوى يمثل مجهوداً رائعاً إلا أن الموقع يفتقر إلى التصميم الجيد الذي يوظف المحتويات بشكل جيد ويقسمها بشكل أكثر تنظيماً.
- يفضل أن يتم استعراض الصفحات التي تحتوي على بيانات الشهداء التي يتم تحديثها بشكل مستمر من الأحدث إلى الأقدم، بحيث تظهر المدخلات الأحدث في مقدمة الصفحة تتلوها المدخلات الأقدم. إلا أن الموقع يقوم باستعراض المدخلات بشكل عكسي من الأقدم إلى الأحدث مما سيضطر المتصفح إلى النزول إلى آخر الصفحة ليتمكن من الاطلاع على المعلومات المدرجة حديثاً.
- هذا الموقع يعتبر قاعدة بيانات يمكن أن تستعين بها الكثير من المنظمات الحقوقية والإنسانية العالمية لذلك من المفيد والضروري استثمار بعض الوقت في إعداد صفحة رئيسية باللغة الانجليزية يتم من خلالها إدراج الأقسام التي تشتمل عليها صفحة الموقع الرئيسية باللغة العربية والخريطة التفاعلية باللغة الانجليزية، ولا بأس بعدها من استخدام نسخة جوجل المترجمة لبقية صفحات الموقع.
- أدرج الموقع في صفحته الرئيسية مقالة عن شهداء الثورة السورية بشهادة القاضي المنشق عبد الله شبيب، بإمكان الموقع أن يطور قسماً خاصاً عن روابط لمقالات تخص شهداء الثورة.
- كان من الأفضل أن يستخدم الموقع القوائم الجانبية الخاصة بروابط المواقع الصديقة، وقوائم جانبية أخرى خاصة بأقسام الموقع، فذلك أفضل من نشرها بشكل عشوائي في وسط الصفحة الرئيسية.

سوريتنا
أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

هيئة التحرير والناشرون:
■ جواد أبو المنى ■ حمزة الجندلي ■ حنين اليوسف ■ سعاد يوسف
■ سلوى الخطيب ■ غسان فارس ■ ليلى السمان ■ ماريا الحداد ■ ياسر مرزوق

صفحتنا على فيس بوك: www.facebook.com/pages/Souriatna
للمراسلات: souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com
نرحب بكل المساهمات والمشاركات، بعد مراجعتها وخضوعها لشروط النشر

بيان التضامن مع الاب باولو

بسم المحبة..

ثلاثون عاماً من العطاء المجاني..

عنايةٌ مخلصةٌ بالإرث الحضاري والرّوحي والتّاريخي والبيئي السّوري..

بذور محبةٍ غُرِسَت في قلوب جميع أبناء الوطن على تنوّع انتماءاتهم ودون تمييز..

جسور حوارٍ وتناغم قصّرَت المسافات بين حملة الأفكار والعقائد والرّؤى المتباعدة، وسهّلَت التّلاقي على المشترك الإنساني..

توقٌ سام إلى سوريا وطن العدالة والإنصاف والديمقراطية النّاضجة..

هذا بعضٌ ما لمسه بعضنا من الأب باولو من خلال ما عاشوه معه من خبرات، وقرأه بعضنا فيما كتبه من نصوص ومقالات، وأدركه بعضنا من خلال ما سمعه وشاهده مؤخراً، وهو ما يجعلنا مدركين أن ترحيل الأب باولو سيكون خسارةً لسوريا والسّوريين قبل أن يكون ظلماً له نفسه بإبعاده عن وطنه الذي اختاره بحبٍ وطواعيةٍ وأسماه أرضه العروس وخدمه وسع طاقته..

و بناءً عليه فإننا نحن الموقعين على هذا البيان، نأمل أن تُبعَد عنّا هذه الكأس المرّة، وأن يبقى هذا الإنسان الرائع داخل أرض الوطن، كما نسأل أصحاب الايمان الدّعاء له بأن يوفقه الله في كل حال، وكذلك ندعو أصحاب الحق أن يشاركونا رجاءنا بأن تتحقق العدالة و يُكافأ من كان خيّراً بالخير..

عهد الثورة السورية

لأجل من ضحوا بأنفسهم على مذبح الحريّة، لأجل من يقبع ما وراء الشمس بسبب أحلامه بمستقبل مشرق لوطننا سوريا، لأجل من حرم من رؤية وطنه وأصبح مشرداً في وطن ليس بوطنه، لأجل دموع أمهات الشهداء، لأجل صرخات الأطفال الذين فقدوا أبائهم، لأجل نساء سوريا الذين صرخوا في ساحاتنا ونادوا بحريّة وطنهم، لأجل من رفض أن يقتل أخوانه من أحرار الجيش السوري، لأجل كل من ناضل في هذه الثورة بفعل أو حتى بكلمة.

أعاهدهم جميعاً وأعاهدكم، أعاهد نفسي والوطن على ما يلي :

أقسم بكل ما هو مقدس عندي إن كان بإمكاني فعل ما يلي ذكره أنني سأقوم به بكل صدق وشفافية،

سأستمر بنشاطي في هذه الثورة حتى يسقط النظام المجرم وكافة رموزه، سأستمر في هذه الثورة حتى أحقق الحريّة للوطن وأبنائه جميعاً، سأستمر في هذه الثورة حتى يتم إطلاق كافة معتقلي الرأي، سأستمر في هذه الثورة حتى يتم إسقاط كافة رموز الفساد، سأستمر في هذه الثورة حتى نحقق الدولة المدنيّة التي نحلم بها، سأستمر في هذه الثورة حتى يتم ترسيخ مبدأ الديمقراطية والتعددية السياسية في الوطن، سأستمر في هذه الثورة حتى تتم محاكمة كل من أجرم بحق الشعب السوري من خلال محاكم وطنية عادلة، سأستمر في هذه الثورة ضد كل من يحاول ركوب الموجة والعمل ضد مصلحة الوطن..

سأستمر في هذه الثورة في حال الاستيلاء على الحكم من قبل سلطة عسكرية وسأعمل على إسقاطها ونقل السلطة إلى هيئة مدنية، سأستمر في هذه الثورة في حال تدخل جهة خارجية لتحكم الوطن بشكل مباشر أو غير مباشر وسأعمل على طرد المحتل وإسقاط النظام العميل له، سأستمر في هذه الثورة في حال استيلاء سلطة دينية على الحكم وسأعمل على إسقاطها، سأستمر في هذه الثورة في حال استيلاء السلطة الانتقالية على الحكم وسأعمل على إسقاطها، سأستمر في هذه الثورة في حال الاستيلاء على السلطة والتفرد بها من قبل أحد الجهات التي تمثل الثورة في الوقت الحالي وسأعمل على إسقاطها...

سأعمل ضد كل من يحاول تفريق الصف السوري وسيكون هدفي هو نبذ الخلافات وتقبل الآخر مهما كان رأيه إلا في حال تعارض مع مصلحة الوطن، سأعمل بكل الطرق الممكنة والمتاحة لي حتى لا يتم تقسيم الوطن إلى مناطق تتبع لولاءات قومية أو مذهبية أو لجهات خارجية أو أي ولاء آخر غير الولاء للوطن الأم سوريا، سأشكل الحواجز البشرية للوقوف بين أطراف النزاع في حال حصل أي نزاع بين أبناء الوطن،

سأشكل دروعاً بشرية لحماية أي فئة أو طائفة من المجتمع السوري تتعرض للاضطهاد أو الظلم من قبل أي فئة أخرى وسأعمل على محاكمة المسؤول عن هذا الظلم ضمن محاكم وطنية عادلة..

سأحمي كنائس ومساجد ومعابد سوريا بكل الوسائل المتاحة لي ضد كل من يحاول المساس بها، سأحمي الوزارات والمباني الحكومية والمتاحف وكل ما يملكه وطني الغالي ضد كل من يحاول المساس بها..

سأعمل على أن يعود لسوريا مجدها المفقود وسأعمل على أن لا ينام طفل وهو جائع في سوريا الجديدة، سأعمل على أن تأخذ المرأة كافة حقوقها، سأعمل على تحسين البنية التحتية للوطن ونشر الثقافة والعلم بين أبناء الوطن..

سأستمر في هذه الثورة حتى يعود الحق إلى أصحابه وتصبح سوريا من دول العالم الأول..

لن أخاف بعد اليوم وستكون الشجاعة هي خط الدفاع الأول لدي ضد كل فكرة تتعارض مع مصلحة وطني..

سأعمل على كل ما سبق ذكره وكل ما من شأنه مصلحة الوطن، وطننا الغالي، سوريا.

■ عن صفحة عهد الثورة السورية | فيس بوك

الأحداث السورية تُزهر طرائف على «فايسبوك»

■ زينة إرحيم

«علبة المازوت خلصت، بس الصوبيا بخير».. و«سورية الله مدفيها».. شعاران من حملة أطلقتها صفحة «أنا وأولادي أحق بالمازوت من الدبابة» وجاءت كرد فعل على أزمة النقص الحاد في المازوت التي يعيشها السوريون مع حلول فصل الشتاء.

وتبنّت الحملة صفحة «مغسل ومشحم حمص الدولي للدبابات»، وإن على مضض، «فهي أفضل من تنفيذ المبادرة العربية القاضية بسحب الآليات العسكرية من المدن، وبالتالي قطع الأرزاق»، كما كتب على الصفحة بسخرية مضحكة مبكية: دبابة تغلق طريق «هونداً»

بضع دقائق فصلت بين بث خبر موافقة النظام السوري على المبادرة العربية، وإطلاق «المغسل»، بالتعاون مع مبادرة «دبابة لكل مواطن»، حملة «معاً لإبقاء الدبابات كوسيلة تسلية لأهالي حمص، أنا بينخرب بيتي إذا انسحبت الدبابات»! كما أصدرت صفحة «المغسل» أغنية جديدة بعنوان «ماتهددّيش»، تخاطب الدبابات في الشوارع السوريّة، على غرار أغنية هاني شاكر وفيها «ماتهددّيش بالانسحاب، منّ شوارعنا والغياب، ماتهددّيش الحمصي اللي حبّك بالفراق وبالعذاب».

«تأسست صفحة المغسل في نيسان (أبريل) الماضي، بعد أيام على انتشار الجيش في حمص»، كما يقول صاحب الفكرة عمّار الحمصي، مضيفاً: «كنت في شارع القاهرة في منطقة الخالدية الحمصية، فشاهدت الدبابات للمرة الأولى في حياتي، وكانت وسخة جدّاً فخطرت لي فكرة أن يأخذوها إلى المغسل، ثم، كناشط على الإنترنت، فكرت في تأسيس صفحة المغسل، وفعلت».

تمكنت الصفحة الساخرة من جذب أكثر من 3500 مشترك خلال اليومين الأولين، وأشرف عليها عمّار مع صديقه سيزار الذي اعتُقل لاحقاً، ليصل عدد مشتركيها اليوم إلى 23 ألفاً. وقد أصدرت الصفحة أخيراً بياناً موقعاً من «المجلس الحربي في حمص» جاء فيه: «الدبابة التي تحمل لوحة الرقم ٧٦٥٥ المملوكة للفرقة الرابعة-فرع دبابات، تغلق الطريق على سيارة هوندا سيفيك موديل ٩٠، يرجى من صاحبها تحريكها للأمام قليلا، نريد أن نلحق التظاهرة بمعيتك».

عالمٌ من النكتة والسخرية ولّفه السوريون على الشبكة العنكبوتية، يقوم على نقيضه من واقع القتل اليومي والاعتقالات.

«تشكل وسائل الإعلام الرسمية، وتصريحات السياسيين المحسوبين على النظام، إضافة إلى الصفحات المؤيدة، المادة الخام لمعظم التعليقات الساخرة»، كما يقول «سونغا يونغا»، المشرف على صفحة «الثورة الصينية ضد طاغية الصين» والتي وصل عدد أعضائها إلى 36 ألف مشترك. وأعلنت الصفحة رفضها للعقوبات الأوروبية المفروضة على قناة «الدنيا» أو «الصونيا» كما تلقّبها الصفحة، وذلك «حتى لا نحرم من مصدر نكاتنا ومنبع تعليقاتنا، فغباؤهم يضحكنا»، وفق الصفحة التي طالبت أيضاً بفرض حظر جوي على القناة «لمنع التماسيح من الطيران فوقها».

صفحة «الثورة الصينية»

أُنشئت صفحة «الثورة الصينية» قبل أكثر من أربعة أشهر، «لتكون مساحة يعبّر فيها السوريون عن آرائهم بحرية ويبثون مواجعهم بلا خوف من الملاحقة الأمنية»، يقول سونغا، «فهم ينتقدون (الرئيس الصيني هو) جينتاو، وليس الرئيس السوري، وهي لتشجيع المترددين والخائفين من قول كلمة الحق، إضافة إلى تحطيم هالة العظمة التي رسمها النظام حول نفسه خلال العقود الأربعة الأخيرة، فالسخرية أفضل وسيلة لذلك، وهي في الوقت نفسه، تخفف ضغط الأخبار اليومية المؤلمة». ويشير سونغا إلى أن «المعركة الآن مع النظام هي معركة عض أصابع، وسيخسر من يصرخ أولا، وأمام هذه الجرائم نحن في حاجة إلى قوة مضادّة تخفف وقع الألم، للحفاظ على أعصاب الثائرين.. وهي الضحك!».

يشرف «سونغا» على صفحة «الثورة الصينية ضد الطاغية»، مع «وانغ شونغ وي». وهما يواجهان «صعوبة شديدة، وإحساساً مريراً بالتناقضات»، وفق سونغا، «وذلك لأنهما «مطالبان برسم البسمة على شفاه المشتركين، على رغم ألمهما إزاء الأخبار». لكنه يؤكد أنهما «يعملان على تحقيق هذه المعادلة الصعبة»، وردود الفعل على الصفحة تشير إلى أنهما ينجحان.

«مندسّون»

بدأت هذه الصفحات بالظهور بعد الخطاب الأول للرئيس بشار الأسد، والذي وصف فيه المتظاهرين «بالمندسّين»، فتأسست مجموعة «أنا مندس/ة» التي يقر كل منتم إليها ويعترف بأنه، وبكامل قواه العقلية، «مندس في المطالب الوطنية للشعب السوري وسيدافع عن حقه بالاندساس في كل قضايا وطنه السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

أما الخطاب الثاني للأسد، فأوحى بتشكيل صفحة «كلنا جراثيم»، والتي يتجاوز عدد مشتركيها العشرة آلاف، رداً على كلمة الرئيس التي وصف فيها الأحداث بـ «المؤامرات التي، كالجراثيم، تتكاثر في كل لحظة وكل مكان».

تعرّف صفحة «كلنا جراثيم» عن أعضائها بأنهم «جراثيم من مختلف أطياف البيئة الميكروبية، مكورات وعصيات، هوائيات ولاهوائيات، في السابق كانوا مستعمرات هاجعة مستضعفة فاقدة المناعة، كانوا متفرقين وكانت الباشاريلا هي المسيطرة على كل شي، إلى أن أصابتنا طفرة حرية وكرامة».

الأحداث الدولية أيضاً ألقت بظلالها على صفحات النكتة، بعد إسقاطها على الواقع السوري، كأحداث الشغب في بريطانيا في آب (أغسطس) الماضي. فحاكت صفحة «الله، بريطانيا، إليزابيث وبس.. بريطانيا وطننا وأم تشارلز ملكتنا» صفحات المؤيدين بنكهة معارضة وبإسقاطات بريطانية.

أوصاف من قبيل «الإمارات السلفية» دفعت النشطاء أيضاً إلى إنشاء صفحة «الثورة الجاهلية ضد أبي جهل»، والتي علقّت على كلام السفير السوري في مقر جامعة الدول العربية بأبيات مقفّاة..

ويبقى القول إن السخرية أيضاً «سلاح».. لكنه سلميّ، إلا في ما خص خفقات القلب الذي يثور ضحكاً.

رأي شـــخصي فـــي الثـــورة

■ حلا عمران

كولاج | كارثة اللحم تحية إلى ثورتكم نحن معكم | روجيه عوطة - لبنان

خاص | سوريتنا

أن تكون ضد الثورة، أي ثورة بالمطلق، هي حالة خاصة جداً، وربما مرضية، ولا أعرف إن كانت تنطبق على السوريين! السوريون تابعوا باهتمام وبتشجيع وبابتهاج يوميات الثورة في تونس وفي مصر، ابتهاج وصل لدرجة إطلاق الألعاب النارية في طرطوس احتفالاً بانتصار الثورة المصرية! طرطوس! المدينة الأكثر تشدداً مع الثورة السورية الحالية! هل يكون الأمر إذاً كالمرض الخطير أو ربما كالموت: نتقبله لدى الاخر لكن اقترابه منا يصدمنا لدرجة الإنكار!

لا أظن أن سبب الإنكار هو كونهم ضد الثورة، هم ربما ضد هذه الثورة بالتحديد لما قد يرونه فيها من عدم الوضوح.

المستنكفون عن الثورة، برأيي، قسمان: قسم يحاربها وقسم صامت.

المترددون هم غالباً صامتون، وهم إما ينتظرون وضوحاً أكبر لتحديد مواقفهم مع أو ضد، أو خائفون وبالتالي يحتاجون لهامش أمان أكبر، الخوف هنا خوف مشروع فهو خوف من الموت أو الاعتقال. هناك أيضاً الخوف من المستقبل، خوف لدى البعض من الفوضى المحتملة، من خلخلة حالة الاستقرار التي نعيشها كسوريين منذ أكثر من 40 عاماً! بالعموم الناس غير ميالة للتغيير، نجد صعوبة في تغيير عاداتنا اليومية فكيف إذا بوضع زاد على ال40 سنة؟ أظن أن معظمنا تألقلم مع هذا النظام بكل عنفه وفساده، وليس سهلاً أن نقبل تغيير استقرارنا ولو كان شكلياً نحو وضع غير واضح! من يقوم بالثورات أو يتحمس لها هم غالباً الشباب أوالياًسون أو الشعراء، قبول الثورة يحتاج فعلاً لمزاج ثوري.

المترددون أيضاً خائفون مما يلي النظام، وهو أيضاً خوف من التغيير من مبدأ: اللي بتعرفو أحسن من اللي رح تتعرف عليه. هذا دون الدخول في مخاوف الاقليات.

من ما زال يؤازر النظام؟ الخائفون من التغيير، المشبعون بنظرية المؤامرة، الطوبايون والعاطفيون الذين لم يقبلوا الاعتراف بأن هذا النظام قادرعلى أن يكون عنيفاً لهذا الحد، المنغلقون بالخوف الطائفي، الطبقيون، المستفيدون من هذا النظام من تجار وفاسدين.

نسمع وبشكل مستمر هذا السؤال: والمثقفون؟ لماذا يتخاذل المثقفون عن ركب الثورة؟

النقطة الاساسية بالنسبة لي هي أني لست مع هذا التوصيف فيما يخص المثقفين، المثقف السوري ليس متخاذلاً عن الثورة، يكفي مراجعة قائمة أسماء الموقعين على البيانات أو قراءة التعليقات أو المقالات لنعرف أن جزءاً كبيراً من المثقفين السوريين لم يتخاذل عن الثورة، ربما لم ينزل الجميع إلى الشارع للتظاهر، وهذا طبيعي، برأيي، في ظل هذا العنف، وهو ليس ترفعاً عن الشارع وإنما كل يواجه بأسلوبه، وجزء لا بأس به منهم يشارك بالثورة بطرق مختلفة ليست فقط إبداعية. رغم أني أظن أن مجرد إعلان موقف في مثل هذه الظروف يعتبر عملاً ثورياً.

لذلك أظن أن المثقفين الذين تقاعسوا عن الثورة أو شككوا بها هم الرموز الثقافية، بشكل عام. وعلى ما يبدو أن هذه الثورة التي تمردت على مفهوم البطل المطلق، ليست بحاجة لرموز بل على العكس هي ثورة ضد الرموز ومن أجمل ما فيها، برأيي، هو تحطيمها للأصنام بكل معانيها الرمزية والملموسة. هي ليست ثورة إيديولوجية، على عكس ثورات بدايات القرن العشرين التي بنيت على الأفكار الكبيرة والقومية بشكل خاص، السمة المميزة لتلك الحقبة، والتي أنتجت قيادات متشابهة، معظمها عسكري، ولم تأت دائماً رغماً عن شعوبها، إنما بثورات مدعومة من الشعب، بنيت على إيديولوجيات وتنظيرات شكلت أحلاماً لجيل كامل. هذه الحقبة من تاريخنا الحديث أظن أننا نرى نهايتها، ونشهد بداية حقبة جديدة بوعي سياسي مختلف، بمنطق سياسي مختلف، لهذا أرى أنه كان من الطبيعي أن تسقط هذه الأنظمة دفعة واحدة كما يحصل اليوم، فهي أنظمة متشابهة لدرجة التماثل، وسقوطها يعلن نهاية مرحلة إيديولوجية معينة.

بالعودة إلى الفنانين والمثقفين، أظن أن الثورة لم تتجاوز المثقفين كما يحلو للبعض القول، أظن أنها خلقت وتخلق ثقافة جديدة، ثقافتها الجديدة. لا أحب الفصل بين المثقف والشارع لأني أرى في ذلك حالة من الاستعلاء، كل سوري ثائر يقوم بدوره على طريقته في هذه الثورة، أظن أن الثائر الميداني يحتاج إلى الثائر غير الميداني ليوضح له ما قد يغيب عنه في خضم المواجهة اليومية مع الموت، وهو ما قد يدعى بالتوجيه أو توضيح الرؤية.

المثقف كما يقال هو ضمير شعبه، وهذا واضح في سوريا، فكما أن هناك سوريون ثائرون هناك سوريون غير ثائرين، وبالتالي كما أن هناك مثقفون ثائرون هناك مثقفون غير ثائرين.

وهم كذلك لأن لديهم جميع تخوفات ومبررات عدم الثورة الموجودة لدى من يمثلونهم. هناك المتخوفون من حرب طائفية، هناك المتخوفون من الفوضى، هناك أصحاب المصالح، وهناك المنتظرون المراقبون للكفة، يميلون معها حيث سترجح وهي حالة منتشرة بين الفنانين خاصة كون عملهم يعتمد على القاعدة الجماهيرية. الأمر يرتبط أيضاً بالنسبة لبعض فناني التلفزيون بلقمة العيش أي بشركات الإنتاج التي لا تخلو من مبيضي أموال أو شركاء لرموز النظام الخ... أيضاً هناك العلاقة الشائكة بين السلطة وبعض الفنانين، والتي تدخل ضمن محاولة معظم الأنظمة، والاستبدادية خاصة، لاستمالة الفنانين والمثقفين واستزلام بعضهم أحياناً نظراً لإدراك هذه الأنظمة أثرهم في القاعدة الشعبية. في سوريا، أيام حافظ الأسد، كان تقدير دور المثقف أكبر ولذلك كانت هناك محاولات لاستمالة المثقفين أو إسكاتهم، أما في أيام الابن ومع دخول سوريا في طور استهلاكي بحت، صارت الأهمية الآن تعطى لنجوم التلفزيون، الذين ليسوا بالضرورة مثقفين.

الثورة أنتجت مفرداتها، الثورة السورية ثورة حرية، وهذا بالضبط ما نشاهده اليوم، الشباب السوري الذي لازمته صفة الإحباط والتردد عن الفعل، هذه الصفة المعادية للإبداع، أصبح حراً، كل طاقاته الكامنة باتت في متناول يده. الشباب السوري في الشارع مضطر لإيجاد وسائله الصحفية في ظل غياب الإعلام، وليس في ظل غياب المثقفين! إنه يبحث أيضاً عن وسيلته الخاصة للتعبير ويخترعها، وبما أنه لا يخضع لشروط الاحتراف المكبلة غالباً، فهو ينتج بسرعة وبطزاجة أكبر من أي محترف، (دون أن ننسى أن هناك محترفين في الشارع، يصورون ويكتبون وينقلون)، السوريون اليوم في مواجهة الموت وجدوا الطريقة الأجمل للحياة: الحياة، ثم الفن. لقد وجدوا ماهية الإبداع: الضرورة، لا إبداع دون ضرورة ملحة، دون خطورة.

الثورة بالتأكيد علمتنا أن نعبر، أن نعبر بحرية، لأول مرة نتحاور ونختلف ويكتشف بعضنا البعض، لأول مرة نسمع أنفسنا ونسمع الآخر، ونقول ما نحس ونشتم ونمدح، بحرية، نحطم ونبني، بحرية، ما يحصل في المظاهرات من رد فعل مباشر وتعليق مباشر على أي حدث وعلى أي تصريح وعلى أية شخصية، يعطينا فكرة غاية في الوضوح عن مدى التغير النفسي والاجتماعي الذي نعيشه اليوم، إنها الحرية، الشارع اليوم يعطي رأيه مباشرة في كل ما يحدث، إنه يقوم باستفتاءاته بشكل علني جماعي. منذ أيام قام موظفو الإخبارية السورية بإضراب احتجاجاً على تعيين مديرعام جديد لهم: إضراب!!! هذه كلمة جديدة تماماً علينا، وعلى جيلنا تحديداً، وفي مؤسسة حكومية ناطقة بجدارة باسم النظام، هذه إحدى فضائل الثورة على الجميع، ودون أن يدري البعض.

ما وصلنا إليه كسوريين منذ بداية الحراك الذي تحول شيئاً فشيئاً إلى ثورة بامتداداتها الأفقية والعامودية، لا ولن يمكن الرجوع عنه.

رغم الدم والألم والصدام، عدنا الى الحياة... بُعثنا.

يا أرضنا.. شهداؤنا: نوصيك بهم خيرا

فاتـــح تامـــر

طالب جامعي سنة رابعة في كلية الصيدلة في جامعة دمشق وهو من مواليد منطقة السلمية 1989

اختطفه شبيحة النظام من حرم الجامعة بعد أن دلّهم عليه أحد شبيحة اتحاد الطلبة وذلك ظهر الثلاثاء :29-11-2011

معتز يوسف حاج بكري

الشاب معتز يوسف حاج بكري. 27 عام. من شباب اللاذقية. اعتقله الأمن بعد إصابته بقدمه برصاصة أول مرة في أحداث اللاذقية. وبعد دفع مبلغ من النقود والتوقيع على أوراق الاعتراف الإجباري تم الإفراج عنه. تم إلقاء القبض عليه ثانية في وقفة عرفات - ليلة العيد - بعد وصول أخبار عن تورطه في مظاهرة طيارة، وتم تحديد مبلغ 50 ألف ليرة لإخراجه من تحت التعذيب وتحويله إلى المحكمة، وهو لا يزال معتقلا إلى الآن.

هبـــة خالـــد الســـعدي

قامت قوات الأمن والشبيحة يوم 2011/11/28 باختطاف الشابة هبة خالد السعدي (سبعة عشر عاماً) من أمام بيت جدها في جورة الشياح مقابل المشفى الوطني وتمت العملية حوالي الساعة الثانية وكان هناك انتشار مكثف لدوريات الامن على الكورنيش.

شمعات الحرية . . معتقلونا

الشهيد البطل مهدي العسلي

من أبناء جوبر الحرة، استشهد بتاريخ 2011/12/2

في الغوطة على أحد الحواجز التابعة للعصابة الأسدية الحاقدة

الشهيد الطفل امجد حامد العاسمي

من مدينة داعل الواقعة في محافظة درعا، عمره 14 عاماً

اغتيل على أيدي قوات الأمن السورية بتاريخ 2011-10-27

الشهيد البطل خالد الشاطر

استشهد البطل الشاب خالد الشاطر في حمص المحتلة بعد إطلاق قوات الأمن السورية النار عليه من حاجز القلعة في باب السباع وهو يقود سيارته بتاريخ 26 / 11 / 2011

يا نحـن

حيرة للحاضر والمستقبل !؟

■ حازم صاغيّة

ليست ثمّة حيرة في ما خصّ الماضي وقواه. فالمستبدّ مستبدّ، والفاسد فاسد، وهذان ساقطان تنقل الانتفاضات الراهنة سقوطهما إلى حيّز الواقع الفعليّ. ضحاياهما ذوو حقّ قاطع في التحرّر من استبداد المستبدّ ومن فساد الفاسد. هذا ما يقوله الواقع وتقوله الأخلاق.

لكنّ الحيرة، مع هذا، تطاول الحاضر والمستقبل لأسباب عدّة:

فأوّلاً، ولأسباب معروفة، قضت أنظمة الاستبداد بتعطيل السياسة في عديد الدول العربيّة. هكذا ارتبط الردّ عليها بفئة من مظلوميها، هي الأكثر تعرّضاً للظلم والأشدّ قدرة على التماسك والتنظيم، أي الإسلاميّين. وليست نشأة هذا البديل، من ناحية أخرى، مفصولة عن فقر تاريخيّ بالبدائل كان مصدره الأبرز إجماعات سائدة حصرت المنطقة بالقوميّة العربيّة والإسلام ومعهما أنظمة القرابة الموسّعة الطائفيّ منها والعشائريّ.

وثانياً، انتهت إلى الأبد سياسات الرزمة الواحدة: فقبلاً كان هيّناً اختراع «جماهير» تجمع في تطلّع واحد بين مناهضة الغرب وإسرائيل وبناء أنظمة تقول بوحدة ما وبانحياز للكادحين أو للمستضعَفين. وهذا ما كان يتبدّى خواؤه مع كلّ عودة يعودها بلد عربيّ إلى داخله الوطنيّ وهمومه الفعليّة المباشرة.

والحال أنّ هذا بدأ في بلدان عدّة معاً: ففي اليمن (الجنوبيّ سابقاً) انكفأ أحفاد حركة القوميّين العرب، ومن بعدها الماركسيّة اللينينيّة، إلى مطالبين بالانفصال. وفي الكويت، وبسبب الغزو العراقيّ، ظهرت نزعة كويتيّة وخليجيّة تناهض الأفكار التي وفدت من المشرق. وفي فلسطين والعراق مع نشأة سلطة وطنيّة ثمّ إزاحة الاصطناع الصدّاميّ، ظهر انشقاق واسع لدى النخبتين السياسيّة والثقافيّة عن تلك السرديّة البسيطة. وفي الآن نفسه، كانت الأنظمة العسكريّة والقوميّة تبتذل إيديولوجيّاتها وشعاراتها لمصلحة توطيد سلطات أمنيّة يستحيل إسباغ أيّ معنى عليها.

ثالثاً، وفي موازاة الانشقاق أديانا وطوائف وإثنيّات، ومعه الانشقاق بلداناً وأفكاراً ومصالح ممّا يفيض كثيراً عن صور التناقض البسيط، تبدّى أنّ السياسة تسلك، عندنا أيضاً، دروباً شديدة الالتواء. فالأميركيّون في العراق يحرّرون ويحتلّون في وقت واحد، والأوروبيّون يموّلون النشأة السياسيّة الفلسطينيّة فيما يدعونها إلى مساومة بعد أخرى. وهذا ما كان له أن يقع وقعاً اكتشافيّاً، لا سيّما عند الذين يعلمون أنّ لينين ساوم مع «الإمبرياليّة الألمانيّة» كي يصل إلى موسكو ويخرج بلده من الحرب، وأنّ ماوتسي تونغ أقام «جبهة وطنيّة» مع «عملاء الإمبرياليّة» بقيادة تشنغ كاي تشيك...

رابعاً، لا يقدّم الفكر الاجتماعيّ والسياسيّ المتداول عندنا، والذي يدور حول الدولة والمجتمع الواحدين، الكثير من الفائدة في فهم هذا الوضع المكسّر الذي يستعرض نفسه في الانتفاضات العربيّة. فهذه الأخيرة هي، في وجه، محاولات لإنشاء دولة ومجتمع ممّا يقارب الصفر، كما أنّها، في وجه آخر، وبفعل تأخّرها الزمنيّ واحتقانها، مؤهّلة للإفضاء إلى كسر الدولة والمجتمع إيّاهما. وربّما تمثّل الضحيّة الأولى لهذا الواقع الجديد في فكرة التقدّم البسيط الذي يرى في التاريخ خطّاً صاعداً لا التواء فيه ولا عوج.

هكذا، أن يرتكب الضحايا أعمالاً طائفيّة في سوريّة، أو أن يحقّق السلفيّون نتائج انتخابيّة طيّبة في مصر، أو أن تلتبس ليبيا ما بعد القذّافي على النحو الذي نرى، أمور تستحضر حيرة غنيّة المصادر في ما خصّ المستقبل وخياراته. أمّا الذين يرون أكثر فيُحسَدون على رؤيتهم.

الحياة اللندنية | 03 / 12 / 2011